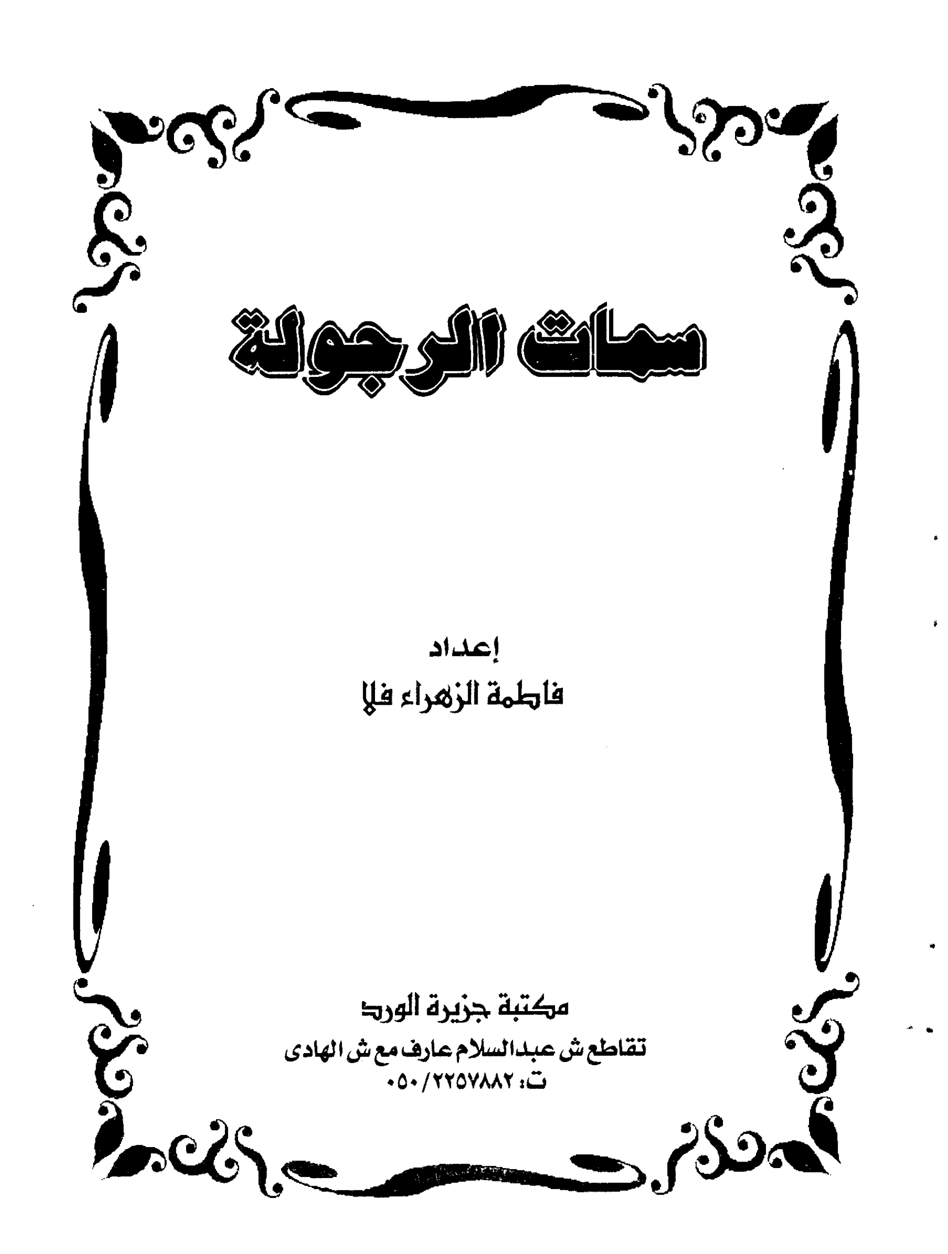


سمات الرجولة

إعداد
فاطمة الزهراء فلا

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

على عتبة الشباب



عـزيزى الشـاب... تخصصت فى الكتابة للمرأة والفتاة وجمعت كل ما تهتم به وما يشغلها كتبت عن مشاكلها النفسية قبل المراهقة وبعد المراهقة وأثناء المراهقة صورت أدق مشاعرها وهى تتعرض لأول دورة شهرية وتعرضت لدور الأم وماله من أهمية فى حياة الفتاة وأنها إذا تركت إبنتها للعواصف والرياح فلن تجنى سوى الشقاء والهموم. فالفتاة الشرقية لديها العديد من المشكلات التى لا حصر لها هى لا تعرف كيف تتعامل مع أنوثتها وهى ترى أنها لازالت تحمل همومها فوق رأسها.. تحمل آلامها فى الحب وترحل بعيدة بلا صديق ولا رفيق يطمئنها ويهدهد قلبها الحائر وتحمل إحباطها فى الزواج حين تواجه مشكلة الزوج الأنانى والخائن والذى لا يعترف بمشاعرها بل يلقيها فى سلة المهملات بعد الزواج.



هى امرأة تشعر وتبكى وتتألم.. كتبت كثيراً وسوف أستمر فى الكتابة بلا توقف وبلا ملل لعلى أصل إلى أعماق حواء فتأمننى على مشاكلها وأسرارها... ولكنى وجدت أن الرجل له نصيب وافر من أحلام حواء وحب حواء.. وكل فرحة فهو خلفها وأى حزن فمن أجله.. ترى ماذا أكتب هذه المرة لو خاطبت آدم بالتأكيد مهمتى سوف تكون سهلة لأنى أعلم عنه الكثير عن شريكته فى الحياة والحب

والحلم إنها حواء.

فلو أحبت.. أحبته

ولو غضبت فمنه

ولو تزوجت فمنه

ولو حملت منه

ولو انفصلت فعنه

والآن ماذا عن آدم هذا الذى يشغل بال حواء كما يشغل هو بالها.

عزيزى آدم

هيا بنا نتجول معك فارساً لأحلام حواء وصغيراً تسعد مهجتها حين تكون إبنها وترضع منها وتربت على رأسك وتخطب لك عروسك وتذيقها الويل لو شعرت أنها سوف تخطفك منها.

إنها المعركة المستمرة التى لن تهدأ..

معركة آدم مع حواء.

وأيهما ينتصر؛

ما بعد الطفولة



الطفولة فرحة.. شعور بالأمان فى ظل أم حنونة، وأب يرعى ويوجه ويحتضن ساعة الشدة. فيشب الطفل مراهقاً يستمتع بالحياة والنظرة المشرقة وكل مغامرة جديدة لها إثارة فى حد ذاتها.

عـزيزى الشـاب وأنت على أول درجـة من درجـات الطفـولة أنت لست الآن طفـلاً ولكنك شاب صغيـر وغداً ستصبح رجلاً وستعرف غموض المستقبل بدقك بشـقـة على الأبواب المغلقـة فـالحـيـاة كلهـا أمل تفـتح لك ذراعـيـهـا وأنت سـيـد مستقبلك.. انظر إلى النتيجة المعلقة فوق الحائط وانظر إلى الساعة الملتفة حول معصمك ولا تنس أن الوقت كالسيف فهيا اختار ماذا تريد أن تكون؟ هل تريد أن تكون رجل أعمال؟ هل تريد أن تصبح طبيباً تعالج آلام البشر؟

هل تريد أن تصبح فناناً مشهوراً؟



أفكارك كانت أفكاراً صبيانية طائشة لا تدرى ما هى المسئولية الحقيقية أما الآن فوجه اهتمامك حسب إكتشافك لموهبتك وما تقدمه لك الحياة واستخلاص تلك الأمور التى تهمك أكثر من غيرها لقد أمضيت طفولتك فى النمو وتعلم مقومات الوجود والتحقت بالمدرسة لتتعلم القراءة والكتابة وكيفية التعامل مع البشر. الآن تسير على الخطة المرسومة لك وهى تقريباً مرسومة من قبل الابوين لكل ولد لكنك من الآن فصاعداً لن تتبع الخطة المعتادة لأنك تقترب من النصح وسوف تستخدم خبرتك القليلة التى اكتسبتها كوسيلة لبناء المستقبل الذى اخترته إن حياتك تبنى بحسب عاداتك فيمكنك أن تكون هذه العادات بالطريقة التى تريد.

إن آفاقك الآن واسعة والسماء هى حدودك وبعد سنوات قلائل ستضيق فرصتك بحسب ما اخترته فى سنوات مراهقتك.

لذلك عليك رسم خطة جديدة وجادة لتحقيق مستقبلك فإذا كنت تشعر بأنك تريد أن تعمل فى مهنة تتطلب علماً وثقافة فإنك ستهتم بالدرس والتحصيل العلمى أكثر مما تهتم فى اكتساب خبرة علمية فى أى من الحرف وإذا اكتشفت أن اختيارك خاطىء فى العمل بسبب افتقارك إلى الأساسيات الضرورية للنجاح فى

أى مهنة من المهن.

والآن عليك أن تختار الأشياء الرئيسية لحياتك أو رأى صحيح ومن حسن الحظ أنك تستطيع فى هذا الوقت أن تفكر بصفاء وتتفحص سجلات الآخرين الذين سبقوك وتستطيع بأفكارك الطازجة أن تجرب وتستفيد من تجارب الآخرين لكن اختيار نوع العمل بالرغم من أهميته ليس هو الاعتبار الهام الوحيد الذى ينبغى لك أن تراعيه فى مراهقتك والحقيقة أنه يمكنك أن تؤجل اختيار المهنة حتى سن العشرين وتختار ما يناسبك وفترة المراهقة تشبه فترة التمرين لسيارة جديدة ذلك أن مستقبل السيارة ومدى خدمتها يتوقفان إلى حد بعيد على كيفية قيادتها وخدمتها خلال فترة تمرينها فإذا كان قائدها يهتم بها فإنها تؤدى لنا خدمة لعشرات الأميال أما إذا أهملها سائقها وقادها بسرعة فائقة بلا تغيير زيوتها ودون تشحيمها فسوف تتأذى آلاتها وتتعب كل محتوياتها.

وأنت عزيزى الشاب فى سنوات المراهقة تخضع لفترة تمرين واعداد بالنسبة ليقظتك العقلية وطاقاتك الجسدية أنت متفوق على من هم أكبر من سنك لكن انجازاتك فى الحياة تتوقف على تلك الاساسيات الأخلاقية والشخصية التى طورتها ونميتها خلال سنوات مراهقتك فإذا سمحت لنفسك أن تنمى عادات الإهمال واللامبالاة والتنصل من المسئولية فإن شخصيتك ستتلطخ بشكل دائم والشخصية لا تتغير فجأة والشوائب التى تسمح لها أن تنمو خلال فترة المراهقة تكون عرضة لأن تدوم.

ولد أم بنت

هل كنت تفضل أن تكون بنت؟



أم أن نظرتك للبنات نظرة دونيـة وأنت بالطبع قوى ومـرغـوب ولك كلمـة فى المنـزل ولك أيضــاً وضع خـاص عند والدتك تفـوز بـرضـاهـا وبمحـبـتـهـا وتشجـيـعهـا الدائم على ضـرب إخوتك الإناث؟

لابد أن يخفى منك..

جملة مشـهـورة دائمـا يقـولهـا لك أبوك لتكون وريثاً شـرعيـاً له فى إخـافـة إخـوتك الاناث وجعلك الوصى على تحـركاتهن والويل كل الويل لو تعص إحـداهن لك كلمة أو ترفض لك أمراً.

ومع أنه لم يكن هنالك فـرق كبـيـر بين الطريقـة التى تعيش بهـا البنات الآن والصبيان إلا أن الشاب لا زال يتمتع بمميزات كثيرة فالولد مـن حقه أن يحمل كرة القدم ويذهب إلى النادى برفقة أصدقائه ومن حقه أن يتغيب طوال اليوم وأحياناً من حقه أن يبيت فى الخارج دون أن يسـأل عنه الأب أو الأم لكن البنت إذا تغيبت لفتـرة قصيـرة فإن الدنيـا تقـوم ولا تقـعـد إلا حين تظهـر البنت.. ومـن هنا كـان مـن حق المرأة أن تفـرح حين تلد ذكراً فـهى دائمـاً تخاف على ابنتهـا. تخاف حين تتـزوج وحين تطلق وحين تنجب وحين تلوكها الألسنة أشياء كثيرة تؤججها لمجرد التفكير فى مستقبل الوليدة الراقدة إلى جوارهـا.

لكن الولد... أمر مختلف فها هو يسبح مع رفاقه دون خوف ويركب الدراجة معهم ويتسلق الأشجار هل تستطيع البنت أن تفعل ذلك.؟

إن التغييرات التى تطرأ على الشاب عند بلوغه تجعله سعيداً لأنه يسير نحو

الرجولة فخشونة الصوت وقوة العضلات والطول والشارب كلها أشياء تجعله يرتاح نفسياً..



وأنت عزيزى الشاب كمراهق تعتبر نفسك على عتبة الرجولة فأنت تهتم بتنمية صفات الرجولة ليس فقط لتنافس مع بقية الأولاد بل لتستعد لدور الذكورة الذى ستلعبه فى طور الرجولة.



والحقيقة التى تذكر أن الأولاد والبنات لا يهتمون كثيراً بعضهم ببعض فى هذه الفترة من النمو وأنت كمراهق كنت قليل الحساسية للتغيير الذى طرأ على صوتك وظهور بعض الشعيرات على وجهك كنت فخوراً فى قرارة نفسك لعلامات الرجولة هذه لكنك كنت تخجل قليلاً من التخلى عن دور الطفل والصبى فى بداية المراهقة وتبدأ فى لفت نظر الجنس الآخر لك بأن تطيل شاربك أو تفتح أزرار قميصك لكنك بعد وقت قصير ستشعر أنك تعودت أكثر على دور الشباب بالمقارنة مع دور الولد كما يتولد لديك شعوراً جديداً بالميل ناحية الجنس الآخر وسوف تلاحظ أيضاً أنك أصبحت متطفل لمعرفة ما حدث من تغيرات للبنات وتسأل أصدقاءك أو تقرأ بعض المجلات الطبية ويجب أن يكون التطفل إلى حد معين لتحصيل المعرفة لكن إذا أسىء استعمالها فإنها يمكن أن تسبب لك صعوبة بالغة.

وقد يشعر بعض الشباب بالاحباط لظهور بعض الأعراض التى تعترض الجمال فالشاب يعشق الجمال فيلهث خلفه فيهتم بنظافة مظهره وشياكة ملابسه

وحلاقة ذقنه وإظهار رجولته من خلال فتحات الأقمصة التى تظهر بعض شعر الصدر.

أما البنت فتهتم بالتفاصيل الدقيقة فى كل جزء من جسمها وعينيها ورموشها وقدميها وشعرها.



ويصبح كل إهتمامها بهذه التفاصيل بحثاً عن النصف الآخر خاصة فى المناطق الحارة حيث تبلغ البنت مبكراً.

من هنا تصبح فترة المراهقة من أصعب الفترات فى حياة الشاب والفتاة ولذلك تستلزم منا التروى فى حل كل مشكلة تصادفها.

من أين أتيت؟

كثيراً ما يسأل الطفل نفسه من اين اتيت؟

ثم يسأل والدته على اعتبار أنها الأقرب إليه وتتحير الأم كثيراً وتفكر بماذا تجيب على هذا الصغير..

أولاً لكل واحد منا والدان أب وأم حتى اليتيم أيضاً وكل طفل يشبه والديه فى وجوه عديدة.

فقد يشبه الطفل أمه فى ملامحها فمها - عينيها ويشبه أبيه فى ملامح أخرى أنفه - وجهه ذقنه... أما لون الشعر فأحياناً يكون خليطاً من لون شعرهما معاً ونطلق على هذا التشابه كلمة «الوراثة» وفى أحيان أخرى يلعب الأب والأم دورين متساويين فى تقرير التركيب الوراثى.

وكل والد يملك خلايا قادرة على إنتاج جرثومة متخصصة تمكنه من تكوين طفل - هذه الخلايا يطلق عليها اسم الخلايا الجرثومية لسبب بسيط هو أنها

تعمل بطريقة تشبه جرثومة الحنة (من ناحية التوالد) ولبدء حياة الطفل يتطلب الأمر خلية جرثومية واحدة فقط من كل أب لكن خلية من الأم أو خلية من الأب لا يمكنهما بمفردهما إنتاج جنين لأن بداية الحياة تتطلب بويضة من الأنثى وحيوان منوى من الذكر.

وكل خلية جرثومية من الأب والأم تحتوى على العديد من المواد المتناهية الصغر والمعروفة باسم الجينات أو الموروثات وهذه الجينات تحمل الصفات الوراثية التى يرثها الولد من والديه ولكى يوفر الله وراثة متساوية فقد جعل الحياة الجديدة تتوقف على اتحاد خليتين بويضة الأم وحيوان الأب وهذا الاتحاد لخلايا الوالدين يدعى الحمل وبحسب هذا التدبير يساهم الأب فى تقرير صفات الولد بقدر ما تساهم الأم أى أن الولد يرث من صفات أبيه مثلما يرث من صفات أمه.

إن التناسق الخاص بهذه الجينات المتناهية فى الصغر فى الوقت الذى تتحد فيه الخليتان الجرثوميتان هو الذى يقرر الصفات التى سيرثها الولد وليس للوالدين أى سلطة على المزايا التى يساهمان بها لأن هذه تقرر بموجب عوامل خاصة فى الوقت الذى تتحد فيه الخليتان الجرثوميتان فلون شعر الطفل ولون عينيه يتقرران عند اتحاد الخليتين الجرثوميتين وبموجب هذه الخلايا يتحدد ما إذا كان المولود الجديد سيكون ولداً أم بنتاً فتحديد الجنس يتعين بموجب الجينات الخاصة التى تتحد لتكون حياة جديدة.

يتم اتحاد الخليتين الجرثوميتين داخل جسم الأم وبعد أن تكون خلية الأب قد زرعت داخل جسم الأم وبعد أن تكون الخليتان قد اتحدتا لتكونا حياة جديدة تلتصقان بغشاء رحم الأم والرحم يقع فى المهد الحوضى لجسم الأم. هنا تنمو هذه الخلايا الناتجة عن نمو الخليتين الأصليتين تشبههما تمام الشبه إلا أنه بعد

أيام قلائل تبدأ خلايا معينة بالنمو بحيث تولد عضلات بينما يولد غيرها عظاماً وجلداً وأعصاباً وأعضاء وغدداً فى الجسم ولا تمضى أسابيع عدة حتى يكون الجنين المكون حديثاً قد تحدد جيداً برأس ووجه وذراعين ورجلين وحتى أصابع اليدين والرجلين.

فى هذه الأثناء يكون قد تم وضع تدبير لتغذية الطفل مدة التسعة أشهر التى يمضيها الطفل فى رحم أمه هذا الترتيب يشمل نمو الحبل السرى وما يتصل به من تراكيب ويمتد الحبل السرى من وسط جدار بطن الطفل الى غشاء رحم الأم وهو يحتوى على أوعية دموية تمده بالغذاء والسوائل والأكسجين من أمه وهذه الأوعية ذاتها تخلصه من ثانى أكسيد الكربون وغيره من الفضلات التى تفرزها أنسجته ولهذا السبب لا يحتاج الجنين أن يأكل أو يتنفس فى الوقت الذى ينمو فيه فى رحم أمه لأن جسم الأم يؤدى هذه الوظائف كلها للطفل.

وفى فترة الأشهر التسعة التى تلى اتحاد جرثومتى الوالدين الأصليتين يكون الطفل قد نما نمواً كاملاً وصار مستعداً للنزول.



إنها قدرة الله سبحانه وتعالى القادر على أن يهب حياة جديدة تخرج إلى حيز الوجود ولا نستطيع إلا أن نقف عاجزين أمام هذه القدرة وهذا التجلى وكم هو أمر عجيب أنه يسمح للآباء والأمهات أن يشاركان فى عملية الخلق إذ يتعاونا فى نقل شعلة الحياة إلى عضو فى الجيل اللاحق وكم هو مهم أن يجاهد الآباء للمحافظة على صحتهم والعناية بأجسامهم بحيث يتمكنون من نقل تراث جميل لأبنائهم فيالكبر المسئولية وعظمتها حين توجه لرعاية طفل لازال جنيناً.

ووراثة الطفل تتشكل أثناء الحمل فيه إلا أن شخصيته يجب أن تتشكل بتأثير والديه فى سنى طفولته.. لذلك يجب عليك أيها المراهق أن تنظم حياتك

وعاداتك لتتحسن صحتك فإذا أصبحت رجلاً على استعداد للزواج أنجبت أولاداً يتمتعون بصحة سليمة وعقل جيد ونمو روحى جميل.



نعود إلى قضية الحمل والولادة.. وقلنا أنه فى نهاية التسعة أشهر التى يقضيها الطفل فى بطن أمه ينزل الى عالمنا بعملية الولادة.. وخلال هذه الأشهر التسعة يكون جدار الرحم قد تمدد لدرجة أنه صار يتسع لطفل هذا الجدار يحتوى على مقدار كبير من العضلات فى مادته وفى وقت الولادة يتقلص جدار الرحم بقوة بحيث يدفع الطفل خارج جسم أمه من خلال قناة الولادة.

تتألف قناة الولادة من المهبل وما يحيط به من تراكيب فى حوض الأم وفى الأوقات الأخرى غير أوقات الولادة يكون المهبل ممراً ضيقاً يصل الجزء الأسفل من الرحم بالفتحة الخارجية بين فخذى الأم وعن طريق المهبل يزرع الأب حيوانه المنوى فى بويضة الأم وعند الولادة يتسع المهبل الى حد يسمح بنزول طفل وبعد نزول الجنين يقوم الطبيب بقطع الحبل السرى على مسافة قريبة من جدار بطن الطفل سرعان ما يلبث الجزء المتبقى من الحبل أن يذوى ويسقط تاركاً وراءه أثراً يبقى مدى الحياة. هذا الأثر أو الندب يعرف بالسرة لقد أدى الحبل السرى دوره فى الفترة التى كان فيها الطفل فى رحم أمه. وطالما يولد الطفل يستمد غذاءه ويتنفس بالطريقة الاعتيادية ولا يعود للحبل السرى أى فائدة تذكر وما من شك فى أن عملية الولادة مؤلمة للأم وينجم الألم بصورة رئيسية عن تمدد الأنسجة.

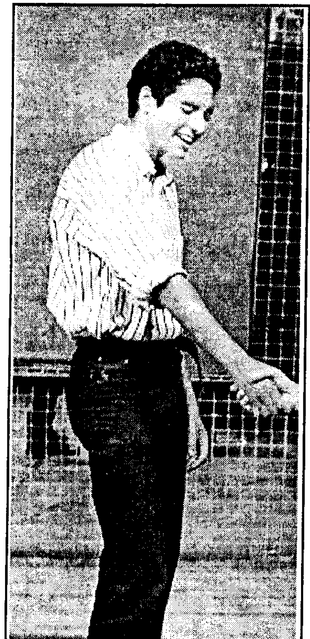
كما أن التقلصات العنيفة لعضلات جدار الرحم تسبب مضايقة كبيرة.

غيـر أن الولادة عملية عـادية سـرعـان مـا تنسى الأم الألم والازعـاج اللذين نجما عنها فالأم التى تتمتع بصحة جيدة وتنظر نظرة متفائلة إلى الحياة تجد لذة عظيمة فى معرفة الدور المهم الذى تلعبه فى إبراز حياة جديدة إلى الوجود

إن حبها كأم يكون أقوى من آلام الولادة التى تزول مع لذة الأمومة.

ماذا يحدث لى؟

عندما كنت صبياً صغيراً كان كل ما يشغلك أمراً واحداً يثير اهتمامك أكثر من سواه ألا وهو أن تصبح رجلاً فأحد أسباب إعجابك بوالدك أنه يمثل الرجولة ويرمز إلى تلك الإنجازات التى كنت تتمنى أن تحققها فى يوم من الأيام.



ومع مرور الزمـن وسنه بعد أخرى كنت تعزز فى تفكيـرك الأمل تعـاظم قـوتك ونمو القـدرات التى لم تكن تمتلكها عندمـا كنت صـغيـراً وكنت تفتخر بين أقرانك أنك أطولهم وأكثرهم قوة.

كـانت الأفكار تتـأجج فى عـقلك فـدلائل رجولتك تنمو ببطء بحيث فقدت صبـرك مـرات عـديدة وتمنيت لو أن بإمكانك أن تحـذف السنوات المتبـقية من طفولتك لتصبح رجـلاً دفعـة واحدة والآن بعـد بلوغك سـن المراهقـة فـقـد تحـقـقت أمنيتك.

وسـيأتى وقت فى حيـاة كل ولد يكتسب فيه مـلامح الرجـولة فى ظرف شـهـور قليلة.. وأهم التغييـرات التى تطرأ عليك هـو الازدياد المفـاجىء فـى الـطـول إذ أن طـول المـراهـق يـزيـد عــــدة سنتيمترات فى السنة وعندما يقابل رفاقاً غاب عنهم لمدة أشـهـر يندهشون لنمـوه السـريع وينظرون اليـه من الرأس حتى القـدم

ويجدون صعوبة فى إدراك أن هذا الشخص هو نفسه الذى عرفوه سابقاً صبياً.

كذلك عرض الأكتاف دليل على الاقتراب من الرجولة وهو يشير الى نمو متزايد للعضلات والعظام وإذا قارنا النمو الجسدى عند المراهق والمراهقة نلاحظ أن كتفى الولد يعرضان بينما يتسع حوض البنت.

أيضاً هناك دلائل أخرى على نمو المراهقين هو الازدياد السريع فى حجم اليدين والقدمين فاليدان تعرضان وتقويان وينمو القدمان بسرعة بحيث يحتاج صاحبهما إلى تغيير حذائه من وقت لآخر.



غالباً ما يكون المراهق مندفعاً يحتاج إلى اللباقة فى الحركة أو التعبير ويبدو أنه يتعثر فى مشيته وقد يسقط مرات عديدة على الأرض فينسلخ جلد ساقه ويصطدم مرفقيه حتى ييأس فى محاولته القيام بعمله برشاقه واتساق.

وهذه الظاهرة من اختياره يجب ألا تسبب حرجاً فهنالك سبب لسماجته والصعوبة التى يواجهها فى تنسيق حركات جسمه وذراعيه ورجليه إذ أنه ينمو بسرعة هائلة بحيث أن ذراعيه يمتدان إلى مسافة أطول مما كانا يمتدان قبل أشهر قليلة كما أن قوة عضلاته تزيدان لدرجة أنه يضرب الآن بقوة أكثر من السابق وعليك الآن كمراهق أن تتعلم الصبر مع نفسك ففى هذه السن تبلغ كامل نموك وتتاح لك الفرصة لتتعلم أى مسافة يدل ذراعاك

كذلك يتغير وجه المراهق فيصبح أطول ويبرز أنفه وذقنه أكثر من السابق.

ربما اختبرت الإثارة الناجمة عن نمو شعيرات قليلة على وجهك. ما من شك فى أنك خجلت قليلاً من تعلم الحلاقة إلا أنك تجد أبيك لا يبدى معارضة لاستعارتك آلة حلاقته على أن تعتنى بها. ربما وجدت مناسبة لشراء آلة خاصة بك أو ربما أهداك والدك آلة جديدة.. لا شك أنك سعيد بهذا الشعور الذى

يشملك وأنت تقوم بعملية الحلاقة ووجدت أن الشعر قد جعل وجهك خشناً..



لكن هناك شىء يجعلك مكدراً ألا وهو البثور التى على وجهك وإذا شاهدها أفراد أسرتك سوف ينصحونك أن تتخلى عن عاداتك الصبيانية فى أكل الحلوى.. ويجب أن تحافظ على نظافة جلدك ووجهك. هذه هى عوامل محتملة لنمو البثور لكن هنالك عاملاً آخر هو أن خلايا جلدك الصغيرة كانت قد زادت من نشاطها استجابة لدافع الرجولة الجديدة. وإذ تفرز هذه الخلايا النشطة على سطح الجلد وإذ تفرز هذه الخلايا النشطة عصارة على سطح الجلد تسد بعض المسام الدقيقة بحيث تكون بثوراً صغيرة وهذه الظاهرة تزول من تلقاء نفسها بعد أن تزول فترة المراهقة.

ومع نمو الشعر على وجهك يظهر شعر خشن على ذراعيك وراحتيك وتحت إبطيك وفى مناطق الذكورة.

دليل آخر على اقتراب الرجولة هو كبر حجم حنجرتك بحيث تأخذ بالبروز وصوتك بالخشونة. هنا تحتاج أن تتكيف حسب وضعك الجسدى الجديد فأنت فى سن الطفولة قد اعتدت على إيقاع صوتى على المدى النموذجى للأولاد لكنك الآن بعد أن كبرت حنجرتك وطالت حبال صوتك فمن الطبيعى أن يخشن صوتك كبقية الرجال لكن حجم الحنجرة لا يتغير فى ليلة واحدة إذاً فنغم صوتك يتغير لفترة قصيرة من الوقت فى بعض الأحيان تتحدث بصوت عال كما كنت تفعل فى طفولتك وفى أحيان أخرى ينخفض صوتك إلى نغمة أدنى وفى بعض الأحيان

يحدث هذا التغيير من خلال جملة تتلفظ بها أو حتى أثناء لفظك كلمة واحدة فلا داعى للخجل لتغير صوتك لأن هذا دليل آخر على أنك فى طريقك نحو الرجولة.

التغييرات التى تحدث فى جسم الولد عند انتقاله من الطفولة والصبا الى الرجولة تتم وتضبط بواسطة الخصيتين والخصيتان هما غدتان واقعتان داخل الصفن تبقى صغيرتين وليس لهما دور فى سن الطفولة.. ولكن مع سن المراهقة يصبح لهما وظيفتان تؤديانهما.

أولاً تنتج الخصيتان مادة كيميائية تدور فى الجسم وتحدث العديد من التغييرات وهى تستمر فى إنتاج هذه المادة بقية الحياة بحيث تحافظ على صفات الذكورة.

وفى حالة إزالة الخصيتين قبل سن الحداثة فإن صفات الذكورة تتعطل فيظل الكتفان ضيقين وجلد الوجه ناعما عديم الشعر والصوت رفيعاً ولو بلغ هذا الشخص الثلاثين أو الأربعين من العمر فإنه لا يصبح رجلاً بل يظل خصيا والخصيتان هما عضوا الذكورة الرئيسان.

وقد تتساءل ما الذى يجعل الخصيتين تبدأن عملهما فى الوقت المناسب أى فى الحادية عشرة أو الرابعة عشرة من العمر؟ الإجابة صعبة على هذا السؤال بطريقة مقنعة.. ولكن يمكن القول أن الغدة النخامية (الواقعة قرب الجمجمة) لها تأثير ضابط على الخصيتين وعندما يدخل المراهق مرحلة تأمر الغدة النخامية الخصيتين بأنه قد آن الأوان لهما لأن تعملا.

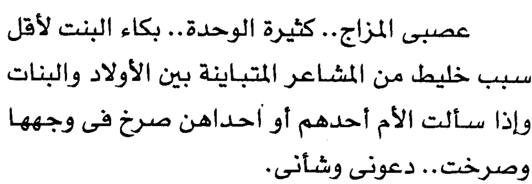
أما الصفن الذى يحتوى على الخصيتين فهو كيس لحمى طرى يتدلى من الجزء الأسفل من الجزء الأمامى للفخذين وقد وضع الخالق ترتيباً لحماية الخصيتين من الأذى والصفن مصمم بطريقة تمكن الخصيتين من الإنزلاق بسهولة من مكان إلى آخر فى داخله كما أنهما مزودتان بأعصاب دقيقة تعطى إشارة خطرة من الألم المبرح فى حال تعريضهما للأذى .

ومن وظائف الخصيتين إنتاج مادة كيميائية تحث على ظهور صفات الذكورة كذلك تنتج الحيوانات المنوية.

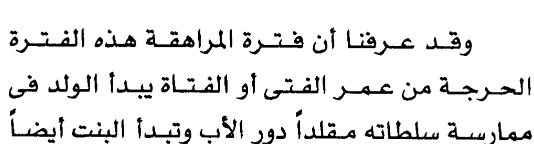
ووظيفة الحيوانات المنوية الاتحاد مع بويضات المرأة لتكوين الجنين وهى حكمة الخالق لذلك نرى أن الخصيتين هما بمعنى آخر العضوان الرئيسيان للذكورة لأنهما ينتجان الحيوانات المنوية.

لا تنتج الخصيتان خلايا جرثومية خلال مرحلة الطفولة وما بعدها لكن عندما يبلغ الولد سن المراهقة وتظهر عليه دلائل الرجولة وتبدأ الخصيتان بانتاج أعداد هائلة من الخلايا الجرثومية ويظل هذا الإنتاج مرتفعاً خلال حياة الرجل النشطة أما المرأة فلا تنتج سوى بويضة واحدة كل شهر.

دعونى وشأنى



عصبى المزاج.. كثيرة الوحدة.. بكاء البنت لأقل سبب خليط من المشاعر المتباينة بين الأولاد والبنات وإذا سألت الأم أحدهم أو أحداهن صرخ فى وجهها وصرخت.. دعونى وشأنى.



وقد عرفنا أن فترة المراهقة هذه الفترة الحرجة من عمر الفتى أو الفتاة يبدأ الولد فى ممارسة سلطاته مقلداً دور الأب وتبدأ البنت أيضاً فى تقليد الأم فترتدى الشربات الطويلة وتختلس بعض أدوات الزينة وتهتم بتصفيف شعرها... إلخ.

ومن المعروف أن الأعضاء التناسلية عند الولد المراهق تبدأ بالعمل فى سن مبكرة ما هو ملائم له لأن يصبح زوجاً وأباً كذلك الأعضاء التناسلية عند الأنثى فإنها تبدأ بالعمل فى سن أبكر من ذلك بكثير من الوقت الذى تتزوج فيه وتنجب أولاد هذه الفترة من الوقت الواقعة بين السن الذى تبدأ فيه أعضاؤها التناسلية بالعمل والوقت الذى تصبح فيه زوجة تفسح المجال أمام الفتاة لتكيف نفسها لدورها الجديد كامرأة.

فالمبيضان هما العضوان الرئيسيان للمرأة وهما يشبهان خصيتين الرجل من ناحيتين (١) إنتاج بويضات مؤنثه لإنتاج خلايا جرثومية أنثوية لتحافظ على صفات الأنوثة ويقع المبيضان داخل جسم المرأة واحد إلى اليمين والآخر إلى اليسار فى أسفل تجويف البطن والطريقة التى ينتج بها المبيضان. البويضات تختلف اختلافاً كليا عن الطريقة التى تولد بها الخصيتان حيوانات منوية فالحيوانات المنوية تنتج بأعداد هائلة لكن على عكس البويضة فالمبيض لا يفرز إلا بويضة واحدة فى الشهر وبمعنى أصح كل مبيض ينتج بويضة كل شهر بالتوالى مرة الشمال ومرة اليمين فى الشهر الذى يليه.

وبالقرب من كل مبيض توجد أنبوبة تسمى فالوب تصل منطقة المبيض بالرحم فالرحم عضو مجوف بحجم وشكل الكمثرى وهو يقع فى خط وسط جسم المرأة فى أسفل تجويف البطن وقناة فالوب تنتفخان فى الرحم واحدة في كل جنب وفى كل شهر إذ تتولد البويضة تمر عبر القناة إلى تجويف الرحم وينتفخ الطرف السفلى للرحم فى ممر أنبوبى دقيق يسمى «المهبل» يودى إلى خارج الجسم.

الوظيفة الرئيسية للرحم هى توفير الحماية والغذاء للجنين خلال التسعة أشهر التى يبقى فيها فى بطن أمه فى هذا الوقت يتكون الجنين حيث يعمل على تغذيته من الأم ويكبر الجنين ومعه رحم الأم حتى وقت الولادة. ويتكون الجنين باتحاد بويضة الأم مع الحيوان المنوى للذكر. وفى حالة عدم توفيق الحيوان المنوى للوصول إلى البويضة فإن الحمل لا يحدث لذلك نجد أن كل وظائف الأعضاء التناسلية عند المرأة متعلقة بالولادة والحمل لذلك يجب العناية بالخلايا التى يتكون منها جسم الجنين وتغذيتها داخل الرحم حتى قبل الوقت الذى يكون فيه

للجنين أوعيتة الدموية الخاصة به ففى كل شهر تنتج البويضة الأنثوية بسمك غشاء الرحم ويصبح طرياً ويصبح محملاً بالمواد الغذائية لكن إذا لم تفرز خلية الحيوان المنوى فى الرحم لا نعود فى حاجة لهذا الغشاء السميك للرحم فى هذه الحالة يسيل الدم من غشاء الرحم حتى يعود الى وضعه الطبيعى وهذا السيلان هو ما نطلق عليه الدورة الشهرية عند المرأة السليمة العادية وتنقطع عند الحمل وهى أولى العلامات التى تدرك المرأة أنها حامل.



فى خلال فترة الحيض تمر قطع صغيرة من النسيج الرقيق مصحوبة بكمية من الدم من الحيض من الرحم إلى المهبل ثم إلى الخارج ويستمر الحيض فترة من ٤ : ٥ أيام تقريباً وتصاحبه بعض الآلام عندما يتقلص جدار الرحم العضلى ليطرد قطع النسيج من الغشاء القديم وفى خلال هذا الوقت تحد المرأة من نشاطها والحيض عملية طبيعية إلا أن المرأة تعانى خلالها من قلة المزاج ولا تشعر أنها على ما يرام.

وعلى الزوج فى هذه الفترة أن يراعى ظروف زوجته وألا يغضب عندما ترفض امرأته دعوته للتنزه أو أى أمور أخرى تتعلق بصحتها الجنسية ويقال عادة عن النساء أنهن الجنس الأضعف أو الجنس اللطيف لذلك وجب على الشاب والرجل أن يعاملها برقة شديدة وألا يحاول أن يكون جافاً معها فإن الزواج الناجح يعتمد فى البداية على رجل يتفهم طبيعة المرأة فيكون هامساً معها حانياً عليها يسمعها حلو الكلام ويكثر معها من الملاطفة قبل النوم أما إذا حدث العكس واعتبر الرجل أن زوجته شيئاً ملكاً له لا يتأثر بالمعاملة السيئة ولا الكلام الجاف فإنه سوف يخطأ خطأ عمره حينما يجد زوجته قد انصرفت عنه لآخر يسمعها الكلام الذى تظمأ لكى تسمعه ويصبح زوجها بالنسبة لها كابوساً مزعجاً يجب

التخلص منه لذلك كن على حذر أيها الشاب وتعرف قبل الزواج على احتياجات زوجتك العاطفية والنفسية وإلا فالنتيجة معروفة طلاق وتشتيت لكل شمل الأسرة

أعيش فى عالم الحب



من الأقوال المألوفة على ألسنة الناس أن الجاذبية الجنسية والحب يسيران معاً يتفاعلان جنباً إلى جنب بطريقة ما وعندما يتفق وقوع الإنجذاب الجنسى والحب فإنهما ينتجان أكثر التجارب الإنسانية روعة وجمالاً وعندما تأخذ علاقة الحب فى التحول والتلاشى فإن الإنسان يشعر بقمة اليأس والإحباط.

وعلاقة الحب.. ليست علاقة سهلة أو معروفة لدى الشباب من الفتيات والفتيان وكل منهما يحاول أن يخلق له جواً نفسياً يساعده علي التحليق فى عالم الخيال وذلك بإقامة علاقات يعتقدون أنها حباً لا تجر عليهم إلا وبالاً وعواقباً وخيمة.

والحب ينقسم إلى ثلاثة أقسام متتالية: بدء مرحلة الغزل مباهج ومشاكل الإنسان وهو يسعى إلى الإبقاء على هذه المرحلة متزنة وجميلة وحالة سرعان ما تنقلب إلي مشاكل وآلام إذا انتهت قصة الحب بتعسر أحد الطرفين لظروف ما وهذه هى العواقب التى نتحدث عنها ومنها أن تصاب الفتاة بحالة نفسية سيئة ومعقدة وتعتقد أنها نهاية الحياة وأنها لن تحب هذا الشخص الذى سبب لها هذه الآلام المبرحة وأن غصة قوية تطيح بقلبها وحلمها وهى التى كانت تعيش روعة الحب وجماله ومواعيده وهمساته ومواعيده هي التي كانت تقف أمام مرآتها أى الألوان تختار وأى الثياب ترتدى لشريكها المنتظر.. لكنها سرعان ما تكتشف أن هذا الشريك أخطأ وهى من فرط حبها له ابتلعت الأخطاء والخطأ تلو الآخر وأن

الخطأ هذه المرة جسيم وهى لا تستطيع إصلاحه...

ما هو الخطأ الذى أخطأه الشريك



المشكلة أن قوة الحب العنيف لا تعمر عادة أكثر من عام واحد أو أكثر لأنها تكون عادة فى فترة المراهقة والشاب فى هذه المرحلة يتوق لأن يتعرف على فتاته التى كانت بالأمس طفلة صغيرة لها ضفيرة ومريلة وساقان كالخشب وعيون لا تحمل أى جمال لكنها اليوم ياللعجب مختلفة تماماً وكأن يداً سحرية حولتها إلى فينوس ملكة الجمال عند آلهة اليونان... ماذا حدث الوجه أصبح كالقمر والعينان ساحرتان وما يحدث من نظرة الشاب للفتاة هو ما يحدث تماماً عندما تنظر الفتاة للشاب الذى كان بالأمس طفلاً منظره يثير الضحك وشورته القصير يوحى بأنه طفل أبله.. إنه الآن مختلف رجل بما تحمل الكلمة من معانى.. وتبدأ النظرات ويبدأ الإعجاب جالباً معه ما يسمى بوهم الحب.. ومن أخطر المشاعر التى يتعرض لها الشاب هى مشاعر ما يسمى بالحب الأول أو المشاعر الطازجة التى تتعرض للانفعالات القوية والعنيفة والتمادى فى التعرف على الشريك عن طريق الملامسة ـ أو القبلة وتلك أول علامات الخطأ... قد يكون الأمر بالنسبة للفتاة شىء ممتع وهى تعطى الشريك ومقتنعة تماماً بأنه رجل المستقبل وزوج الغد القريب وهو بالفعل أقسم لها بأنها حبه الأول والأخير ولن ينظر لواحدة غيرها طوال حياته... ويصدقا اللعبة الخطرة



والمشكلة هى الإفراط والمبالغة فى الحب ولأنها فى بعض الأحيان تكون مبنية على توقعات سحرية عديدة... وعندما تبدأ هذه الأوهام والخيالات فى الإنقشاع فإن العلاقة إما تتحطم على صخور النسيان أو أن تتحول إلى علاقة

عادية وفى هذه المرحلة تبرز معظم المشاكل المؤلمة التى قد تكون السبب الأكبر فى عذاب الشريكين.

ومعظم هذه المشاكل يمكن القول بأنها باختصار تتعلق بكيفية عرض أسباب الشكوى وكيفية تلقى الشكوى بين الشريكين والحقيقة أن المشاكل فى هذه الفترة كثيرة وكلها يتعلق بتضارب الرغبات وبعضها هو النتيجة الطبيعية كبقاء شخصين معاً على علاقة حب عنيفة «هذه العلاقة لا تمر مرور الكرام بلا مشاكل خاصة فى تلك الفترة المتأججة المشاعر والذى سرعان ما يشعر فيها الشاب بخوف عارم من فتاته التى تعطيه كثيراً ترى هل يأمن لها بعد الزواج؟

سؤال يسأله لنفسه كثيراً بل مئات المرات



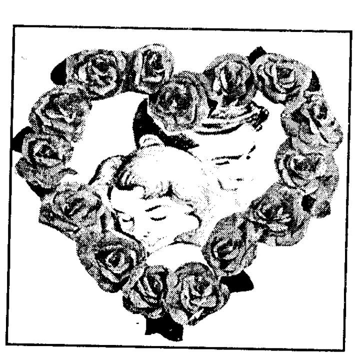
إن المجتمع الشرقى لا يزال لليوم ينظر للفتاة المتحررة نظرة كلها شك وخوف والشاب يحاول أن يلهو مع فتاة متحررة لكنه حينما يفكر فى الزواج فإنه يختار بمنظور آخر فهو يريدها..

- ذات جمال هادىء بل عادى.
- محجبة ملتزمة لا تكشف مفاتنها.
- تفضل أن تهتم به على أن تهتم بطموحاتها.
- ربة بيت درجة أولى.
- لم يخرج معها ولا مرة.
- لم يشعر أنها تشتهيه بنظراتها .

وهذه هى آخر الدراسات التى أكدت حتى عام ٢٠٠٠ أن الشاب الشرقى يخاف الفتاة التى تطارحه الغرام وتكون هى البادئة بالحب.

لذلك نجد أن الشاب الذى أحب فتاته فى فترة مراهقته الأولى ووصل الى ذروة الإنفعال وشعر أنها منحتة بعض عواطفها ومشاعرها يبدأ فى التفكير جيداً فى الإنسحاب مبرراً ذلك بأسباب واهية تماماً .. ويسأل نفسه لماذا أحببتها؟ وتنتهى الإجابة بعد أن يكون قطع معها شوطاً فى الحب جعل كل الناس تتحدث عنها فشعر بانزعاج حقيقى ومسئولية كاملة تجاه ما يحدث.

ما هو الحب؟



هو لعنة تصيب المراهقين وهو يرتكز على ثلاثة عوامل

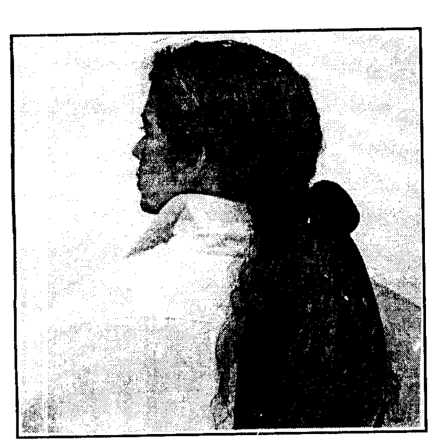
١ ـ الإنجذاب الجنسى

٢ ـ الشعور بوجود سر كامن فى شخصية الشريك.

٣ ـ عناصر الإعجاب الكبير التى يجدها المرء فى العاشق.

إن الإنجذاب الجنسى يتعرض فى النهاية لمعاناة درجة من الملل أو التعب. أنه قد يستمر قائماً مدة من الزمن ولكنه يفقد بريقه والشعور الجميل بوجود أمر غريب مثير فى الشريك الآخر يتحول إلى شعور عادى قد يكون مخيباً للظنون.

لماذا اخترتها؟



كانت جميلة وصغيرة ومن أسرة مرموقة وجارتى وزميلة أختى كنا نتقابل على السلم أثناء الصعود والهبوط... كانت عينى تتعلق بعينيها أحياناً فأهرب من نظراتها رويداً رويداً تعمدت إلى إطالة النظر إليها كانت فى بداية تعليمها الثانوى وأنا فى بداية تعليمى الجامعى.. ومرت الأيام وصارت قصة حبنا يتحدث عنها الجميع وتحديت العالم من أجلها واعتبرتها أميرتى التى أخطفها فوق الجواد وتزوجتها وأنا أشعر أنى سيد العالم وأننى قد امتلكت الدنيا.. ومر شهر العسل وبدأت أكتشف أنها زوجة مليئة بالعيوب وأنها تشعر أنها قد امتلكتنى هى وأسرتها فلو احتاج والدها لشىء لم يكلف أولاده الصبيان وكلفنى أنا لو احتاجت الست الوالدة هى الأخرى لطلبات السوق انتظرتنى أنا.. هذا كان من الممكن أن أحتمله لو كانت زوجة تهتم بى لكنى وجدت العكس تماماً فهى لا تهتم سوى بنفسها وبمظهرها وأناقتها كثيرة المشاكل والخصام وتهوى لعبة أن تغضب عند أهلها وأذهب اليها حاملاً هدية لكى أصالحها. مللتها وخاب أملى فيها وبرزت كراهية فى قلبى نحوها وتكسرت على آمالى السحرية التى عقدتها عليها وأطاحت بقلبى العاشق فى فترة الحب والأشواق.. إنهما المرارة والغصة أشعر بهما تملأن كل كيانى وكانت النتيجة الحتمية.. الإنفصال وهى تحمل بين ضلوعها إبنى الذى لم ير النور.

وسألت نفسى لماذا اخترتها؟ ولماذا لم أكتشف كل هذه المساوىء وتلك العيوب التى أطاحت بزواجنا وهل لمثلى أن يتزوج مرة أخرى بعد هذه الخيبة التى أصبحت حديث الناس.

تحليل

عندما يصبح الإنسان مدركاً لأسباب شكواه يجب أن نحترم هذه الشكوى وهذا البوح بها وعليه أن لا يأبه بنصيحة بعض الناس الذين يطلبون منه أن يصفح عن الشريك الآخر أو أن يتغاضى عن أسباب غيظه إن الإنسان إذا ما حول عاطفته من الشعور بالحب إلى الشعور بالكراهية تصبح حالته بائسة وقد تكون قد ضخمت الأمور ونفخت أنت فيها فتحولت من قطة وديعة إلى نمرة شرسة.

وإذا أردت يا صديقى أن تبث شكوك إلى شريكك فإياك أن تمس أنانيته انتقد العمل الذى أزعجك فقط كنت حاول أن تجلس معها فى البداية تعرفها هذا صح وهذا خطأ.. هذا الأمر أزعجنى هذا الأمر لا أحبه.. لماذا تركت نفسك منذ البداية تنصاع لأوامرها وأوامر أسرتها كان بوسعك من أول مرة أن تكشر على أنيابك قائلاً: لست خادماً لديكم أو أن تقول حذار أن تطلبى منى ذلك مرة أخرى. أما إذا وجهت إليك الشكاوى الهجومية فإنك فى هذه الحالة تواجه الجانب المضاد من المشكلة وما أكثر المواقف التى يقدم فيها الإنسان على ارتكاب الأخطاء الفادحة بتوجيه اللوم الخاطىء لشريكه إن معظم الشكاوى أنت سببها لأنها فى جوهرها أنت المسبب لها

الجنس - والخنث



جاء فى القاموس الطبى أن الرجل هو الذى يجعل المرأة تأتى بالصغار وكما سبق عن طريق الحيوان المنوى باتحاده مع بويضة الأنثى. وربما كان هذا التعريف ملائماً للأغراض العادية ولكنه بالتأكيد أبعد ما يمكن أن يكون عن الدقة فقد يكون الرجل عقيماً أو به عنة أو قد يكون خصياً ومن الممكن أن يكون عاجزاً مع زوجته ولا يستطيع الإنجاب على الرغم أنه ذكر.

وقد يكون الرجل مصاباً بالشذوذ الجنسى والشذوذ الخلقى ويرتدى ثياب النساء ويقوم بدورها فى الحياة ويتخذ لنفسه الملاءمة النفسية النسائية ولكن حتى إذا تمت له إجراء عملية الخصى وزادت بدانته وخلى جسمه من الشعر فإنه ليس أنثى بل هو ذكر إختار إزالة العلامات الظاهرة للرجولة.

ما هو الذكر إذن؟



إنه شخص له تكوين تناسلى ذكرى عند مولده الحقيقى للفرد تحدده الكروموزومات وهى الخلية التى تحمل الصفات الوراثية فى الحيوان المنوى للأب لحظة الحمل ولكن بعد ستة أسابيع يظل الجنين من حيث التكوين غير معروف الجنس وتبقى الأعضاء الجنسية غامضة وهى قابلة للنمو فى أى إتجاه أما الغدد الجنسية الأساسية سواء المبيضان أم الخصيتان فهى تحدد الجسم سواء كان الجنين ذكراً أم أنثى ولا تبدأ الخصيتان النزول فى الصفن إلا بعد ذلك ثم تبدأ عملية التحويل فى الأنثى إلى بظر وشفرين وفى الذكر إلى عضو تناسلى وخصيتين. ولكن يحدث أثناء ذلك تداخل تأثيرات أخرى تأتى نتيجة ذلك الخنثى.

وأحياناً مثلاً تكون هناك زيادة فى الهرمونات الذكرية فى جهاز الأم وربما كان جنس الجنين يتحدد بالكروموزوم الأنثوى فى حيوان الأب المنوى ولكن زيادة الهرمونات الذكرية فى الأم تؤكد العنصر الذكرى للتكوين الجنسى الذى لا يزال غامضاً وقد يكون الطفل عند الميلاد أنثى من الناحية الداخلية والناحية الهرمونية ومع ذلك تبدو عليه الأعراض الخارجية للذكورة. كأن يكون البظر كبير بدرجة تتسم بوصفه بأنه عضو تناسلى ذكرى وإذا تبينت أنوثة الطفلة فى مرحلة مبكرة وقبل أن يتحدد التوجيه الجنسى فى ذهن الأبوين، فإن الطفلة يمكن علاجها بالهرمونات الأنثوية أو بالجراحة إذا تطلب الأمر ذلك ومن الممكن إذن أن تصبح



أنثى كاملة فإذا حدث فيما بعد أن تدخلت عوامل اجتماعية أو نفسية وموهت الموقف أكثر من ذى قبل أصبحت المشكلة أكثر تعقيداً وقد ذكر الدكتور روبرت هوتشكيس وهو أحد زعماء الحقل الجديد الخاص بتحديد الجنس فى محاضرة له فى عام ١٩٥٩ حالتين توضحان مدى تعقد الوضع كانت لأم ريتشارد مشكلة خاصة فى العقم ومنذ يوم حمله إلى يوم وضعه أخذت تتعاطى مادة هرمونية تساعد على عدم الإجهاض ولكنها قد تسبب أحياناً إختلالاً فى إفراز الغدة الصماء وولد ريتشارد وله صفن كامل التكوين ولم يكن هناك أى مجال للشك فى نوع جنسه إلا أنه عند الختان لوحظ أن عضوه التناسلى أقصر مما يجب ولكن مجرى البول كان ينتهى عند قمة العضو فيما عدا ذلك جزء من مجرى البول وذهب ريتشارد عائداً إلى بيته ولداً وبعد خمسة عشر شهر جاءت به أمه إلى الطبيب لأن القضيب ظل أقصر مما يجب عندئذ أجرى له اختبار الكروماتين أى الفحص الميكروسكوبى للخلايا عن طريق عينة الدم أو البصاق أو الغشاء المخاطى مما يصلح للتعرف على الجنس بسبب اختلاف تكوين الخلية بين الذكر والأنثى وأوضح الأختبار أن ريتشارد كان أنثى فعلاً.

وكان رد هذا البيان شديداً وقاسياً على أم ريتشارد إلى أن أصبح من المستحيل مناقشة الموضوع معها.

ومر عامان وأصبح عمر ريتشارد أربع سنوات وقد أصبح على وشك الدخول للمدرسة فجاءت أمه لفحصه مرة أخرى وكانت الكارثة بالنسبة لها كانت لريتشارد أعضاء تناسلية أنثوية فى الحوض وأصبح الأمر عند البلوغ ظاهراً أنه ذكر لكنه فى الحقيقة أنثى.

ولأنه كان قوى البنية فقرر فريق الأطباء معالجته على أن يبقى ذكراً لكنه لن يكون قادراً على الإنجاب.

ظاهرة أخرى



ولدت هيلين ظاهرة الأنوثة وبعد إنقضاء ثلاثة أسابيع من ميلادها أدخلت عند الأطفال بسبب مشاكل تغذيتها وهنا تبين للأطباء أن تكوين أعضائها التناسلية يتألف من قضيب صغير جداً ومن صفن مشوه.

وفى كل ثنية من ثنياته جسيمات وفتحة مجرى بول تحتية فكان مزيجاً غامضاً وأظهر اختبار الكروماتين أنها ذكر وحزنت الأم حزناً شديداً ومعا الأب ولكنهما أختارا طريقة ذكية لمعالجة الموقف الإجتماعى المحرج الذى واجههما فأعلنا للأقرباء والجيران أنهما رزقا توأمين ولداً وبنتاً وأحدهما فى حالة سيئة جداً ولهذا لم يعودا به إلى البيت مع الأم ولم يكتبه فى شهادة الميلاد وقد يظل فى المستشفى بعض الوقت وأن كل الاحتمالات تشير إلى أن واحد فقط من التوأمين يمكن إنقاذه وفى هذه الأثناء أجرى تشخيص لمجرى البول عند هيلين واتضح أنه ليس لها فتحة فى الرحم ولم يكن فى الحوض أية أعضاء أنثوية وذلك بعد أن تم الفحص بشق صغير فيه وفتح الصفن تحت تأثير المخدر وظهرت الخصيتان وأعطى الأطباء الطفل الهرمون الذكورى وقرروا إجراء عملية تغيير فتحة مجرى البول بعد عدة سنوات وأعلن الوالدان أن البنت التوأم قد ماتت وغيرا إسم هيلين وعادا بابنهما إلى البيت ويبدو أن تعاطى الهرمونات التى تمنع الإجهاض تسبب غموض الأعضاء التناسلية

وهناك أسباب أخرى لها علاقة بالتوازن الهرمونى.

وللخنثى الحقيقية (لم يرد ذكر أكثر من ستين حالة فى كتب الطب) مبيض وخصيتان ومظهر خارجى قد يكون ذكر أو أنثى أو بين بين وبصفة عامة فإنه من الأسـهل تحـويل هذه الحـالات إلى صـورة الأنوثة منهـا إلى صـورة الـذكـورة فـمن الناحيـة الجـراحيـة يمكن وضع مـهبل صناعى أيسـر من تركيب عـضـو تـناسلى صناعى وفضـلاً عن ذلك فمـا دامت هذه شـخصيـات غـامضـة غموضاً حقيقياً وليـسـت ذكـورتهم أو أنوثـتـهم صـارخـة فـربما كـان من الأفـضل من وجـهـة النظر الإجتماعية تربيتهم كفتيات لا كفتيان

. أمـا الخنثى الكاذبة فلها مبيضـان ولكن الأعضاء التناسليـة الخـارجية تشبه الذكـر وأقـوى سـبب لهـذه الحـالة هو زيادة نشـاط الغـدة الكظرية التى تبـدأ فى الحـيـاة داخل الرحم وتنتج هذه الغـدة فى الحـالة العـادية كـمـيـة صـغـيـرة من الهرمونات الذكرية تتزايد نشاطها.



وأمـا الأنثى الكاذبة الذكـرية (مـثل هيلين) فهى أقل وضوحاً للفهم على أساس هـرمـونى ولكن هنـاك عـامل داخل الرحم يضغط فوارق الأعضاء الجنسية الخارجية نحـو مظهـر (الذكـرى) المعـتـاد وتبـقى الخصيتان فى هذه الحالات عادة فى البطن وغالباً ما يكون عضو التناسل صغيراً وغالباً مـا يكون عضـو التناسل صـغيراً وغالباً مـا تكون فتحة البول تحتية وأحياناً يكون هناك فتحة مهبلية منفصلة.

ومن المكن أن تكون عملية إعادة تثبيت جنس الفرد كما رأينا مشكلة فى غاية الدقـة وعندما يواجه الأطبـاء مثل هذا العمل عليهم أن يتدبروا مـا وصفه الأساتذة السابقون بأن الجنس سبعة أنواع

١ ـ ترتيب وحدة المادة العضوية والعامل فى نقل الصفات الوراثية.

٢ ـ تكوين جونادال.

٣ ـ مظهر وتكوين الأعضاء التناسلية الخارجية.

٤ ـ شكل الأعضاء التناسلية الداخلية.

٥ ـ المركز الهرمونى.

٦ ـ جنس التربية أو التخصيص. ٧ ـ النظرة الجنسية للفرد.

نظراً لأنه لا يوجد بين الأنواع الخمسة الأولى ما يكفى أن يكون مبرراً لاختيار أو تحديد الجنس عند التربية فلابد من أخذ كل هذه الأنواع فى الاعتبار ويجب أن يتم هذا مبكراً وقبل إتمام السنتين بالتأكيد لأن إعادة تحديد الجنس بعد مرور سنتين يسبب كارثة نفسية.



وعلى أية حال فإن علاج التداخل بين الجنسين لا ينطوى على تغيير جادى للجنس فهيلين ذكر وكانت ذكراً دائماً رغم تضليل تكوين الأعضاء التناسلية وريتشارد من الناحية النفسية ذكر له بعض المميزات الذكرية الواضحة بدنياً ويمكن تأكيدها وإبرازها بالعلاج بالهرمونات ولكن بالرغم من أنه سيعيش كذكر إلا أن أداءه وظائفه الذكرية محدود ولن ينجب وكان من الممكن أن ينجب لولا استئصال أعضائه التناسلية الأنثوية وقد تسفر العمليات الجراحية وجراحة التجميل والإصلاح والعلاج بالهرمونات يشبه المعجزات ولكنها لا تستطيع تغيير الجنس وبالرغم من ذلك فإن احتمال تغيير الجنس يسحر غير المتخصصين وقد ذكر المؤلفون القدماء تغيير

ذاتية الجنس ولكن هذا أمر غير ممكن بدون التغيير الجراحى وربما أشارت هذه الروايات إلى النزول الذاتى للخصيتين المعلقتين فى الأنثى الكاذبة الذكورية مع تشويه الأعضاء الخارجية.

ويريد عدد مذهل من الناس تغيير جنسهم ومن الغريب أنهم جميعاً تقريباً ذكور يفضلون أن يصبحوا إناثاً وسبب هذا التغيير الذى يجد إقبالاً مفاجئاً على أطباء المسالك وأمراض الذكورة من رجال يريدون «العملية» مع أن العملية فعلاً تبلغ حد الخصى مضافاً إليها جراحة تجميلية.

ولكن النتيجة تبقى ذكراً خصياً لا امرأة وليست عملية «تغيير الجنس» قانونية فى الولايات المتحدة ولكن يتم إجراؤها أحياناً فى أوروبا.

ولأغلب الرجال الذين يقومون بتغيير جنسهم تاريخ فى الشذوذ الجنسى وهم يفكرون عادة فى أنفسهم على أنهم إناث من الناحية النفسية وربما كانوا كذلك من أحد الوجوه وقد لا يكون هناك رد على سؤال ماذا يجعل الذكر ذكراً والأنثى أنثى أفضل من هذا من الناحية العملية إذا لم يكن من الناحية العلمية.

وهناك شكل دقيق من مشكلة التداخل بين الجنسين تسمى مشكلة كلاينفختر وفى هذه الحالة يكون الفرد من الناحية العضوية ذكراً داخلياً وخارجياً ولكنه يكشف عن نموذج ذكرى أنثوى فى اختبار الكروماتين والدلائل الظاهرة الوحيدة على الحالة إنما هى العقم التام وأحياناً نمو الثديين بدرجة غير عادية ونادراً ما يتبين الرجال أن مركزهم الجنسى غير عادى والنقطة المهمة هى أنه نادراً ما توجد بين هؤلاء المرضى أية دلائل أنثوية أو أى حالة تؤكد شذوذ الجنس فهم يعلمون أنهم ذكور ولهذا فهم ذكور حتى وإن كانوا فى داخلهم نساء.

وبالرغم من أن أغلب الذكور راضون تماماً عن علامات الذكورة الداخلية والخارجية فيهم فإنه يحزنهم أحياناً الثمن الذين يدفعونه مقابل أنهم رجال ومن المعروف أن الرجال فى الولايات المتحدة يعيشون أقل مما تعيش النساء خمس سنوات وقد عوضت الطبيعة هذا تعويضاً إليها فجعلت من المواليد ١٠٦ من الذكور مقابل ١٠٠ من الإناث والسبب الذى يذكر عادة لطول عمر النساء هو أن الرجال أكثر جهداً ومشقة فى العمل ويمرون بتجارب المنافسة الشريرة وما فيها من توتر وما إلى ذلك بينما النساء يلعبن اليوجا ويمضغن اللبان ويحتفظن بحيويتهن وتدل الدراسات على أن الذكور فى أغلب أنواع الحياة كالسمك والطيور والزواحف والحشرات والديدان الخيطية حيث المنافسة بين الذكور أقل وضوحاً منها بين الإناث يموت الذكور مبكراً عن الإناث ويولدون بعدد يفوق بكثير العدد الذى يولد به الإناث ولا نعرف مثلاً لماذا تبدو هناك علاقة بين الهرمون الذكرى والميل إلى اللون الداكن فى أشعة الشمس ومع ذلك فقد لوحظ أن الخصيتين اللتين تعرضتا لأشعة الشمس القوية فى أحد فصول الصيف لم يطرأ أى تغيير على لون بشرتهما ولكن بعد مرور ثلاثة أشهر عندما أعطوا هرمونات ذكرية ظهرت دكنة اللون فجأة ومعها تلك الأجزاء الفاتحة اللون تحت ملابسهم الداخلية التى كانوا يرتدونها فى الصيف الماضى ولا نعرف لماذا يصاب الرجال الذين أجريت لهم عملية الخصى فى شبابهم لا يصابون أبداً بتضخم البروستاتا وكلما اتسع علم الغدة الصماء سنجد من غير شك الردود على هذه الأسئلة وكثير غيرها وربما وجدنا الرد على هذا السؤال ما هو الذكر؟

مشكلة ذكورية

البيه معجب بجسمه



النرجسية تغشى طباعه وصفاته وتصرفاته والنرجسـيـة هى عـشق الذات سنوات اللعب والتمرين والتدريب صقلت بدنه ومشقته ومدته فتساوت اعضاؤه وتخلص من كمية الدهون والشحوم ولا عيب فى افتتانه بنفسه فالأديب يحب أدبه كما يحب الرسام لوحاته والشاعر قصيدته وملهمته طبيعة خلقت مع الإنسان وعاشت معه إلى آخر يوم من حياته.

هى تعانى..

هى زوجة لرياضى مشهور تقول.. أشعر بالكآبة والحزن كلما سار معى.. الجميع بما فيهم النساء يحسدوننى عليه.. ويستكترون مثله علىّ.. لو ذهبت لمحل الزهور أهدته البائعة زهرة لوحده وإذا ذهبت إلى الطبيب غافلتنى الممرضة واختلست إليه النظر بالرغم من أنها حسناء ماذا أفعل؟

أخطار وفرح



من الأشياء المريرة أن تحيا زوجة مع زوج معجب بنفسه فيشعر بالغرور والزهو وفى هذا تقول زوجة مطرب شهير أنها لا تستطيع أن تعيش حياة طبيعية عادية بعيدة عن فضول الناس إنها تحب زوجها لكنها ملت تصرفات المعجبات وكم نفرت منه كلما دخلت معه

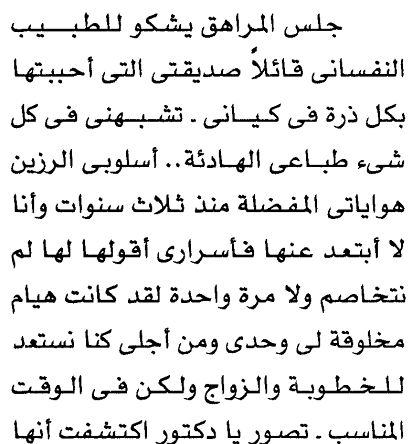
مكان اجتمعت حوله المعجبات فشعرت بالخجل وانصرفت باكية... وأحياناً غاضبة إلى بيت أهلى.

وأنا أقول

للشهرة مباهجها وعليك أن تستمتعى معه بهذه الشهرة ولا داعى للانزعاج فكلمات الإعجاب لكما معاً والمائدة الجميلة فى المطعم لكما مهما كان هذا المطعم مزدحماً وكذلك لكما مقعداً فى الطائرة والمسرح وعلاوة على ذلك سعة العيش التى توفرها الشهرة المال الوفير والعقودالتى تبرم بالألوف يكون للزوجة فيها نصيب الأسد.

فالمال يجمع الأصدقاء ويحميك من الوحدة حتى ولو بالنفاق به نشترى ما نشاء أنت المستفيدة من شهرة زوجك وماله حاولى ألا تكونى نكدية وتنغصى عليه حياته فينفض عنه المعجبون ويخسر الأضواء بلا رحمة ويبقى فى الظل لا يجد من يمد له يد العون وكم من زوجة بطيشها هدمت بيتها وشردت أطفالها وعاشت الحياة الضيقة بعد الطلاق.

صديق مؤقت أم شريك دائم





جلس المراهق يشكو للطبيب النفسانى قائلاً صديقتى التى أحببتها بكل ذرة فى كيانى. تشبهنى فى كل شىء طباعى الهادئة.. أسلوبى الرزين هواياتى المفضلة منذ ثلاث سنوات وأنا لا أبتعد عنها فأسرارى أقولها لها لم نتخاصم ولا مرة واحدة لقد كانت هيام مخلوقة لى وحدى ومن أجلى كنا نستعد للخطوبة والزواج ولكن فى الوقت المناسب. تصور يا دكتور اكتشفت أنها

تحب صديقى الجاهز. وأخذ المراهق يبكى بمرارة..

كان أمام محمود عدة سنوات لاستكمال دراسته فهو الآن فى الثامنة عشرة من عمره أما مصاريفه فكان يأخذها من والديه للدراسة فقط وكانت هيام زميلته فى نفس الكلية وفى نفس السنة..



كان محمود يدرك أن زواجه من هيام قضية تأتى فى غير أوانها لكنه يحبها وكان متأكداً من صدق عواطفه ومشاعره فهى فى نظره فتاة أحلامه التي لا يستطيع أن يستغنى عنها وقد اعتقد أنه بالإمكان تأجيل الزواج إلى أن تسمح الظروف على أن يستمر فى أثناء ذلك فى صداقته وحبه لها ثم أن هيام تحبه لكنها كانت ترغب بشدة أن يخطبها محمود لكنه كان يفكر فى مستقبله أكثر من حبه لها فالمستقبل المشرق لن يتأتى إلا بتحقيق المستوى المادى المعقول.

ـ استمر محمود يتحدث إلى الطبيب قائلاً إن هيام تعنى بالنسبة لى كل شىء إن الحياة بدون هذا الحب لا تستحق الحياة فيها.

إننى لا أستطيع أن أنهى علاقتى بها لأنها الفتاة الوحيدة التى نالت إعجابى.

لم يدخل الطبيب فى مناقشة مع محمود وتركه يحكى كل شىء على راحته ثم فاجأه بالكلام.

ـ يا محمود إهدأ هيام فتاة طيبة مسالمة شرقية لا تريد أن يخوض الناس بسيرتها وهى تسير معك ليلاً ونهاراً وخافت على سمعتها وهى ترى أن موضوع الخطبة والزواج بالنسبة لك لازال بعيداً وأنا لا ألومها لأنها فكرت فى شاب على

استعداد للزواج منها فور تخرجها فأنت تعلم أنها لن تعمل بعد الجامعة ليس لأنها تريد ذلك ولكن بسبب البطالة التى يعانى منها المجتمع كله.. واستطرد الطبيب قائلاً:

يا محمود هل تعطينى مهلة ستة أشهر لأثبت لك أن هيام ليست هى الفتاة التى تناسبك دهش محمود لهذا الاقتراح لأنه لم يفكر مرة أن هيام لا تكون الزوجة المناسبة له.

ومرت الأيام وازداد محمود كآبة وحزن وهو يعتقد أن هيام لازالت تتشبث بذاكرته.. لكن مع الأيام شعر بأن الغصة تزول وأنه لابد أن يواجه أيام الإمتحان بعزم شديد وكفاح لا يلين حتى لا يفقد مستقبله فى خضم آلامه والأيام كفيلة أن تنسيه حبه الذى أعتقد أنه لا يزول.



هذه هى حال الكثيرين من المراهقين إذ يتوهمون العلاقات العادية حباً كبيراً لكن فى الحياة العادية لمعظم الشباب تنشأ صداقات كثيرة مع ظلمها تنتهى قبل أن تبدأ وقليل جداً هي التى تنجح وتثبت أنها حباً حقيقياً لا تزحزحه أعتى العواصف.

وفى مطلع سنين المراهقة قد يعجب الشاب بفتاة معينة وتنشأ بينهما قصة حب ربما كانت فى البداية صامتة لأن الشاب فى هذه السن يخجل من التعبير عن أحاسيسه الخاصة للفتاة التى يعجب بها ويحبها لذلك فهو يراقبها من بعيد

ويغتنم كل فرصة ممكنة للتحدث إليها ويفرح بشكل خاص عندما تبتسم له وأحياناً يجد لديه الشجاعة أن يقدم لها أى خدمة تساعده فى التقرب منها ولا ينجم عادة أى شىء عن هذه العلاقة البدائية لأن الشاب المراهق لا يعلق أحلامه على إقامة علاقة حقيقية بل يمتلكه نوع من التطفل ليعرف أدواته فى جذب الفتاة التى يعجب بها.

من هذا المنطلق وهذا الفكر تنشأ صداقات متعددة لا تلبث أن تتلاشى وقد تكون العلاقة فى حدود بعض الاهتمام بفتاة معينة لأيام وربما لأسابيع وقد يتم ذلك عن طريق تبادل الرسائل أو التليفون العادى وهذه الأيام التليفون المحمول وهاى فلان... وباحبك... يا علان ثم تتطور العلاقة إلى مقابلات عبر شبكات الانترنت.

وقديماً كانت هذه العلاقات تتم فى حدود البراءة والخوف من التقاليد.

أما الآن فالشاب له شروط خاصة فى فتاته أولها التحرر والتحلى بطبيعة المرح وبالروح الرياضية وقدر من التسامح والموافقة على أى طلب يطلبه مما يجعل العلاقة تتحول من مهد البراءة إلى مهد الصبا والمواجهة العارية تأتى صارخة حينما يطلب الشاب من الفتاة إقامة علاقة غير مشروعة يأخذ فيها كل ما يطلبه بزعم ما يسمى زواج سرى أو عرفى أو آخر تعليقات الزواج الحديث الغير معترف بها فى المجتمع وهى زواج (دم.. دم)

وهى عبارة عن شكة دبوس فى اصبع الشاب فتخرج نقطة دم وتشك الفتاة بنفس الدبوس فى إصبعها فتخرج أيضاً نقطة دم ثم تختلط النقطتان ويعلنان زواجهما.. هل هذا منطق؟ هل هذا عرف؟ هل هذا من سمات الرجولة أيها الشاب؟

إن للمراهقة أخطارها ولكن يجب على كل مراهق أن يتروى فى اختياره لفتاة أحلامه وألا يتعجل الأمور ويجب أن تكون الصداقة بريئة وبين الأهل والأصدقاء والأقارب وألا تأخذ مأخذ العبث ففى خلال بعض الصداقات المبكرة

قد يكتشف الشاب أن الفتاة التى ركز اهتمامه عليها أنانية فهى تصر على عمل الأشياء برأيها دون الرجوع لمشورة أحد وهذا الأمر يزعج الشاب من الفتاة التى سوف تكون فى المستقبل شريكة حياته فكيف يتخيل أن تكون هى فى المنزل الأمرة الناهية أما رأيه تضرب به عرض الحائط وهى عالقة فى ذهنه بأنها امرأة مسيطرة على والده وهذا الأب يعانى لدرجة أنه مل من تصرفات الأم وترك لها المنزل والأبناء لتفعل ما تشاء.



هذا الشاب بالتأكيد سوف يشعر بالكراهية لمثل هذه الفتاة المتسلطة المغرورة وفى خلال إكتشاف الشاب لأخلاقيات الفتاة التى سوف يرتبط بها قد يقع فى فتاة لعوب تحاول أن تجذبه وتغويه وتبدأ فى لفت نظره بل وتعترف إليه بحبها.. هذا الشاب يخاف من هذه الفتاة لأن من طبيعة الرجل والرجل الشرقى بالذات هو أن يأخذ زمام المبادرة ويكون موقفه موقف المهاجم لا المدافع والشىء البديهى فى العلاقات البشرية أن يقوم الشاب بالتودد إلى الفتاة وملاطفتها وهى عليها القبول أو الرفض وما أجمل تلك الفتاة التى تجعله يتعب ويتحير فى الوصول إلى كلمة واحدة منها.

وتبلغ الفتيات المراهقات سن النضج فى وقت مبكر عن الشباب المراهقين ولذلك يبدين اهتماماً بالأمور الاجتماعية والصداقات الخاصة مع الشبان حيث يجلسن معهم على مقاعد المدرسة منذ الطفولة فلا يجدن حرج من التحدث إليهن.

وقد يكون هذا السلوك عادى فى الغرب لكنه فى الشرق يكون شائكاً إذ لا زال المجتمع الشرقى ينظر نظرة غير لائقة للفتاة التى تتحدث إلى الشباب فى تهور وغير اتزان وقد تساعد الأم ابنتها فى تفهم مثل هذه الأمور فتخرج ابنتها من طور المراهقة الطائش إلى طور التعقل والاتزان وفى نهاية سنوات المراهقة أو مطلع العشرينات يميل الشاب إلى التعلق بفتاة معينة تبدو بالنسبة له مثالية

بالنسبة لكل البنات اللواتى سبق وعرفهن بحيث يبدو متأكداً من أنه وجد فتاة أحلامه أخيراً.. الفتاة التى ستكون من نصيب أى شاب والتى ستسعده فعلاً هى التى تبرهن على كفاءتها أمام تقلبات الزمن واختباراته وإلا فمن الأفضل للشاب أن يتريث فى اختيار فتاته خوفاً من الوقوع فى مأزق الحب الأعمى الذى ينتهى عادة بالفشل أمام أى أزمة ولو كانت عادية ولكن ما هو موقف الشاب من فشله فى مسألة الحب الأول؟

لا شىء سوى النسيان واختيار فتاة أفضل من تلك التى تركته.

لكنك تسأل فى حيرة: ألا توجد طريقة يعرف بها الشاب مسبقاً الفتاة المناسبة له تلك التى تناسبه فى الطباع والعادات والأخلاق الإجتماعية والتى يشعر معها بالراحة والأمان وعدم غموض المستقبل بالنسبة له؟ والإجابة غاية فى البساطة وهى عدم التورط فى علاقة قبل أن تمر سنوات المراهقة التى تتميز بالطيش وقلة الخبرة والحكم على الأمور بمنظور أهوج.

الجنس فى تاريخ البشرية

يعتقد العالم (باشونين) أن الرجل قديماً كان يشبع غرائزه الطبيعية مثلما تفعل الوحوش دون ارتباط دائم بأنثى معينة.

ويجب أن نتذكر أنه لم يكن يعرف أحد أن الجماع ينجب أطفال وقد كان الذكر هو الأقوى بالطبع وهو الصياد الماهر ومن حقه إحتكار أكثر الإناث جاذبية وجمالاً فى القبيلة مثلما يختص لنفسه بأحسن اللحوم.

ولكن لن يتوقع له أحد أن يختار نفس قطعة اللحم فى كل يوم كما أنه كان هناك عدة صيادين ممتازين فى القبيلة وقد تختلف حظوظهم لذلك كان كل من الرجل والمرأة يغير شريكه من يوم لآخر.

وقد كانوا يظنون أن الأطفال يأتون إلى الدنيا بطريقة سحرية أو بفضل الآلهة ومن هنا جاء التعبير الذى يقول «أنعم عليه بالأطفال».

بل إنه ما يزال هناك حتى الآن بعض القبائل البدائية فى استراليا تعتقد أنه ليس هناك علاقة بين الجماع والولادة. وقد صارت الغيرة فى مجتمعنا الراهن أمراً شائعاً ومقبولاً بحيث تجد صعوبة فى إدراك أن الرجال فى بدء الحياة كانوا لا يعانون منها بل أنه مايزال فى الاسكيمو وبعض قبائل استراليا يمارسون عادة تقديم زوجاتهم للضيوف فالغيرة هى مسألة اجتماعية فى الجانب الأكبر منها مع إننا لا ندرك ذلك منذ الوهلة الأولى.

وقد أدرك علماء الحيوان فى السنوات الأخيرة أن الجنس عند الحيوانات يتبع الدافع الاجتماعى لديهم فالفرد الأقوى يقاوم أدنى محاولة لاستلاب زوجته لأن ذلك بمثابة تحدى لسلطته الاجتماعية لا لأنه يثير غيرته الجنسية. والاسكيمو لا يهتمون بتلك المسائل نظراً لانشغالهم بالحرب الدائمة ضد الطبيعة وفى الشتاء يلهو الشباب عندهم بلعبة تسمى (إشعال الأضواء) وفيها يحضرون مصابيح ذات علامات بحيث يعرف كل شاب وشابة المصباح الخاص بها ثم يشعلونها ويضع كل واحد مصباحه بجوار مصباح الشريك الذى يختاره وهكذا يكون المقصود بهذه اللعبة هو بعث الإثارة الجنسية.

ويبدو أن مثل هذه الأشياء مناسبة تماماً للإنسان فى حالته الطبيعية.

وهذا ما يجعلنا نعتقد أن أسلافنا البدائيين لم يعرفوا شيئاً عن الزواج وكان خيال الإنسان هو الذى غير كل هذه العادات الهمجية.

فعندما يكون الناس بدائيين فإنهم يكونون أيضاً واقعيين ويمسكون ما تقع عليه أيديهم أى أقرب امرأة بل يشعرون بالفرحة لامتلاكها أما الرجال الذين تتحسن أحوالهم المعيشية فلديهم الوقت الكافى لأحلام اليقظة ولديهم طاقة فائضة تزيد عن حاجة بناء البيوت والصعيد.

ولذلك فإنهم يبدأون فى شن الحروب من أجل إظهار القوة ثم يبدأ بعد ذلك الاهتمام بشكل القبيلة من تكوين النساء ثم الأطفال.

بينما كان الاسكيمو بسبب حروبهم ضد الطبيعة يتميزون بالوداعة وعدم

العدوان فيما بينهم.

أما فما بعد فلم يعد أمام الرجال ما يشغلون به وقتهم أفضل من محاربة بعضهم البعض.

وازدادت أهمية وجود الملك والرئيس واخترعوا لأنفسهم آلهة ثم عينوا كهنة لخدمة هؤلاء الآلهة وهكذا بدأت تتحول تلك المجتمعات الى مجتمعات وراثية لا مجتمع القبيلة الواحدة الذى كانت تسوده روح الصداقة ويشترك الجميع فيه فى طعام القبيلة ونسائها.

وصار القواد يعتزون بوضعهم الاجتماعى ويقاومون أى محاولة لتحديهم وبالطبع كانت زوجاتهم ملكاً خاصاً بهم وكانت أول محاولة لاغتصابهن أو اغوائهن إهانة لا تغتفر ولذلك فإن اليونان قضوا عشرة أعوام من حياتهم فى حرب طروادة من أجل الانتقام من إهانة (باريس) حين اختطف هيلينا ومن العسير علينا أن نتخيل الحالة العقلية التى كان عليها اسلافنا البدائيون.



إذا لم يكن لديهم علوم أو فنون ولذلك فإن الطبيعة عندما كانت تحنو عليهم وتمنحهم حياة آمنة فإن عقولهم لم يكن يشغلها سوى أفكار المعارك والهزائم والبطولة والانتقام للاهانات.

وكانت متعتهم الوحيدة هي الاستماع إلى الشعراء والمنشدين الذين يحكون لهم أقاصيص المعارك والهزائم والبطولة والانتقام للاهانات.

أما فى وقتنا الحاضر فعندنا المكتبات ومعارض الصور وصالات الموسيقى ومباريات كرة القدة والسينما وعروض التليفزيون.

ولكن الرفاهية التى نتج عنها كل هذا التضخيم للحروب إذ أنها جعلت بعض الرجال من ذوى الذكاء يكتشفون لذة التفكير من أجل التفكير.

وهكذا نهض قدماء المصريين والإغريق والعرب .... والحرب بكشوفهم فى مجال العلوم والرياضيات كما تدعمت أسس الشعر والفنون وكانت هذه هى الخطوة الثانية على درب التقدم من تاريخ الجنس البشرى.

أما الخطوة الأولى فقد جاءت قبل ذلك بمليون عام عندما تعلم المخلوق الذى يشبه القرد أن يمسك قطعة من العظم كعصاة وهكذا صار سلفاً للحيوان الذى يصنع الأدوات وهو ما نسميه بالإنسان.

وكان هدف الزواج هو إنجاب الأطفال وكان والد العروس يدفع أكبر مهر يقدر عليه كوسيلة للترغيب فى زواجها.

ولكن كان مكان المرأة هو المنزل ولم يكن يرجى منها أن تكون رفيقاً حقيقيا لزوجها.

إذ أنه كان من حقه إتخاذ الوصيفات والخليلات كما كان من حقه أيضاً أن يتخذ ولداً جميلاً وذكياً ليصحبه فى ساعات الترفيه.

وكان أب الولد يحس بالزهو إذا ما كان الذى اختاره عالى المقام.

وكان العاشق بمثابة أب لهذا الولد ينمى عقله ويرعاه ولم يكن هناك أدنى خجل فيما يتصل بكل هذه الأمور إذ أن المجتمع آنذاك كان يقبل اتخاذ الولد موضوعاً للحب مثل المرأة.

وأما البنات فلم يكن لهن نفس الحقوق إذ أنه يجب على الفتاة أن تحافظ على بكارتها حتى يحين زواجها وأن تظل بعد ذلك مخلصة لزوجها أشد الإخلاص.

وإذا كان هناك جرائم جنسية بين الإغريق وطبعاً كان هناك مثل ذلك لأن الطبيعة البشرية واحدة إلا أن الضحايا كانوا هم الأولاد الصغار لا الفتيات الصغيرات بل إن الإغريق كانوا سيعتبرون قصة مثل (لوليتا) وثيقة سخيفة ومشينة.

ولكن هناك نقطة يجب ملاحظتها هى أن الحضارة التى كانت من أوائل الحضارات التى أنتجت الفلسفة والأدب قد ساهمت أيضاً فيما نسميه بالانحراف الجنسى بطريقة فى منتهى البساطة والطبيعية.

ولكن الإغريق لم يعتبروا ذلك شذوذ فلماذا؟

السبب هو أنه قد كانت الجنسية المثلية بالنسبة لهم مرتبطة بالأشياء التى يعرفون أنها جميلة مثل الفن والفلسفة أو الثقافة على وجه العموم.

وقد كانت الثقافة من احتكار الرجال ورغم وجود بعض النساء المثقفات إلا أن ذلك كان أمراً نادراً.

وكانوا يعتبرون المرأة مخلوقاً منحطاً غير قادر على مشاركة أهدافه النبيلة وأفكاره العميقة.

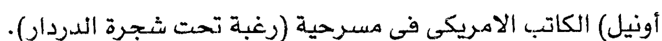
ولذلك فإنه مادام الرجل يجد صداقته الروحية مع رجل فما المانع

كان هذا هو تفكير الرجال ولم يحاول النساء معارضة ذلك.

وقد كانت الجنسية المثلية شائعة بين قدماء المصريين والعرب وإن لم يكن بنفس الدرجة التى كان عليها الحال عند الإغريق.

وإن المقارنة بين أخلاق الإغريق وأخلاق العبرانيين لهى أمر مشوق فالعبرانيون القدماء لم يهتموا بغير الدين والحروب الداخلية وكان أفقهم ضيقاً وخيالهم ضئيلاً لذلك لم يكن لهم نصيب يذكر فى انتاج الشعر أو الفنون والعلوم وفى نفس الوقت وكانت لديهم أبشع القوانين ضد الجنسية المثلية. ويصدق ذلك على معظم الأمم المحبة للحروب أى أنه يمكن أن نستنتج أنه كلما كانت هناك فرصة متاحة لنمو الخيال وازدهاره كلما تبع ذلك بطريقة أوتوماتيكية. وقد كان القدماء وأهل فارس على درجة عالية من الثقافة ولذلك كانت الجنسية المثلية أمراً شائعاً ومقبولاً لديهم.. حتى أننا نلاحظ فى الطبعات المصورة لرباعيات الخيام أن المحبوب غالباً ما يصورونه على هيئة فتاة ولكن قد يكون على هيئة فتى جميل.

هل الحب يعنى الرغبة عندهم؟



عندما نصل إلى روما القديمة فإننا نلمح جواً يشبه الحياة الحديثة.

وإن من يقرأ روايات (جيمس بوند) يستطيع بالفعل أن يأخذ فكرة صادقة عن طريقه تفكير الرومان القدماء للجنس فلقد اختفت المثل الروحية المرتبطة بالحب حتى ان كلمة الحب فى اللغة اللاتينية هى أقرب ما يكون إلى معنى الرغبة مثلما قصد (يوجين أونيل) الكاتب الامريكى فى مسرحية (رغبة تحت شجرة الدردار).

وقد صور الشعراء اللاتين من أمثال الشاعر (هوراس) والشاعر (اوفيد) والشاعر (كاتولوس) والشاعر (بروبريتوس) صوروا الحب بصولة الهوس الجنسى مما يشبه الجو يصفه لنا (تنيسى وليامز) فى مسرحياته وقد كانت الديانة الرومانية مرتبطة أشد الارتباط بالجنس حتى أننا نرى العضو التناسلى واضحا فى فن التصوير الرومانى.

بل انه يمكننا بالفعل ان نقول ان العضو التناسلى هو رمز روما القديمة لانه يرمز إلى الحيوية والدافع العنيف الى السيطرة والغلبة وكانت الجنسية المثلية شائعة لدى الرومان مثلما كانت من قبل عند الاغريق ولكن بدون التعلل بالمثالية الفكرية..

كما كانت ممارسة الجنس مع الحيوانات أمراً عاديا ولكن النقطة الهامة فى معظم تلك الحضارات القديمة هو نظرتها للزواج باعتباره أمراً مقدساً وكان الغرض من الزواج قبل كل شىء هو استمرار الجنس البشرى فلقد كان عدد السكان منذ ثلاثة آلاف ضئيلا نسبيا يبلغ التعداد فى العالم كله حوالى مائة مليون نسمة بينما يزداد عدد السكان فى أيامنا هذه بهذا القدر كل ثلاثة أعوام.

وقـد كـان يهم الرومـان زيادة عـدد السكان باسـتـمـرار حـتـى ان الامـبـراطور (أغسطس) أحس بخطر تناقص السكان نتيجة لتفشى البغاء والجنسية المثلية فى روما القديمة مما جعله يصدر قوانينا لمعاقبة الرجال الذين لم يتزوجوا بعد سن العشرين والنساء اللواتى بلغن سن الخامسة والعشرين ولم يتزوجن بعد كما أصدر قوانين لمقاقبة الازواج الذين لم ينجبوا أطفالاً ولكن كل هـذه الاجراءات لم تنقذ الموقف وهذا يفسر لنا إذا كان الزواج باستمرار أمراً مقدساً وكان لشرف الأنثى أهمية قصوى بل إنه حتى الرومان الذين يتساهلون فى معظم الجرائم الجنسية لأنهم وضعوا قوانين صارمة لمعاقبة كل من يغوى امرأة متزوجة.

ومن جهة أخرى كان البغاء والعاهرات أمراً تقبله معظم هذه الحضارات القديمة.



فـقـد كـان للاغـريق والرومـان وحـتـى العـبـرانيين مـعـابد للعـاهرات أى كهنة من النساء اللواتى يمارسن الدعارة ويعطين ما يحصلن عليه من أموال للألهة ولذلك نشأ فى تلك الحضارات نوعان من النساء بينهما فـروق حـادة هـمـا الزوجـات الفـاضـلات والعاهرات على اعتبار ان الوصيفات نوع ثالث والزوجة الرومانية كانت فى الأغلب باردة تكره الجنس فـإذا مـا حـاول الرجل الرومانى أن ينشد المتعة الجنسية فإنه يتوجه إلى عاهرة أو إلى وصيفته.. وهنا صار تقسيم مزدوج للجنس فهناك المتعة وإنجاب الأطفال أو الخليلة أو الانحراف والطبيعة وهذا يتصل بعضه بالبعض ويتضح لنا ذلك فى أحوال الإغريق والرومان إذا لم تكن المرأة عندهم سوى مديرة للمنزل وحاملة للأطفال.

والأن نأتى إلى أعظم ثورة جنسـيـة فى تاريخ العـالم وهى مـا أتت به الثـورة المسيحية.

وهنا يجب أن نؤكد أن معظم الديانات كانت تميل إلى الارتباط بالجنس.



وكان الإنسان البدائى يعتبر عضو الذكورة شيئاً مقدساً سواء كان يعيش فى مصر أو فى بلاد اليونان أو فى المكسيك بل إن المعابد تمتلىء بمثل هذا الرمز الجنسى وتحكى الأسطورة الهندية كيف أن الإله شيعا فقد عضوه الذى سقط وغاص فى الأرض ثم راح ينمو بفظاعة حتى وصلت جذوره إلى منتصف الأرض وبلغت قمته عنان السماء وبدأ يقذف اللهب ويسبب الزلازل وكوارث الطبيعة ثم توجه الإله (فيشنو) والإله (براهما) لقياس حجمه فوجدوا أنه لا نهائى.

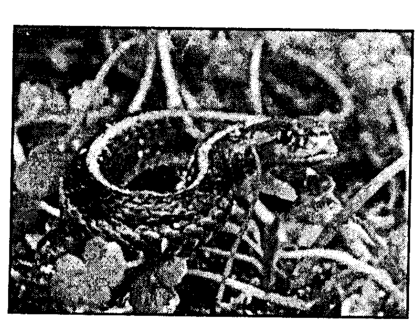
ولذلك طلبوا من الربه الكبرى (ديفى) أن تستقبل هذا العضو الضخم وتتزوجه فوافقت وهكذا تمت نجاة العالم ونصح الألهة البشر بعد ذلك بألايتجرأو على إهانة الذكر مرة أخرى لأنه اعتبروه شيئاً مقدساً.

هذه هى الأسطورة التى ابتدعها الهندوس كى يفسروا لماذا تمتلىء ديانتهم بمثل هذه الأسرار الجنسية.

وقد كانوا فى كثير من الديانات القديمة يرمزون للعضو التناسلى بالثعبان أو السمكة والسبب فى ذلك واضح لأن السمكة لامعه ولزجة سهلة التزحلق أما الثعبان فيمكنه الدخول فى الأماكن الدفينة، وقد كان الثعبان عند الإغريق أحد رموز الإله باخوس أو ديونيسيوس إله الخمر الذى كانوا يصورونه أيضاً على هيئة ثور متوحش أو ماعز وكل هذا يوضح المسألة حتى لو لم يكن لدينا دليل آخر.

فقد كانت عبادة (ديونيسيوس) ذات طابع جنسى وكانوا فى أعياد ديونيسيوس يشربون الخمر حتى الثمالة ويقيمون حفلات الرقص والجنس الجماعية فى حرية تامه على طريقة الاسكيمو.

ويوجد فى أميركا فى الوقت الحاضر جماعة تقدس الثعبان وتقيم أحتفالات وطقوساً لهذا الغرض وهى إن تكن تخلو من الممارسات المكشوفة إلا أن بعض الباحثين يقول أنه لاحظ فى إحدى تلك الحفلات شاباً متخصصاً فى غواية الفتيات وهى على هذه الحالة من الهيستريا فهذا الإهمال وعدم الاكتراث بالناحية الجنسية وأن معظم الديانات القديمة كانت تحمل فى طياتها هذه العناصر الجنسية وقد جاءت المسيحية لتغير كل هذا .. وقد شاع فى هذه الأيام لوم المسيحية لأنها حاولت أن تربط بين الجنس والخطيئة ولكن الأهم من هذا هو أن نفهم ذلك.



لقد كان الإغريق يعتقدون أن العالم السفلى يوجد تحت الأرض بالمعنى الحرفى لتلك الكلمة وأن الآلهة يعيشون فوق قمة جبل الأوليموس وكانت ألهتهم تتصرف مثل البشر العاديين تماما من رجال ونساء وتتملكهم الغيرة والغواية والشجار ولكن ديانة الهندوس كانت أكثر عمقاً وإن تكن لا تخلو من الألهة والشياطين والمنافسات التى لا تنتهى أما اليهود فقد كانت لهم ديانه ذات إله واحد ويعتقدون أنهم شعب الله المختار.

لكن الجنس البشرى كان يتقدم رويدا رويدا ولم تعد الديانات القديمة تشبع احتياجات الناس الداخلية بعد أن تعلموا استعمال خيالاتهم تلك الديانات التى كانت تناسب الفلاحين والبسطاء والمحاربين.

وكانت المسيحية أكثر عمقا وعظمة من الديانات السابقة اللهم إلا إذا

استثنينا الديانه البوذية والحقيقة الأساسية أن المسيحية كانت تعبر عن مشاعر الثورة ضد الطريقة القديمة الغبية التى كان يمارس بها البشر حياتهم فى صراعهم ضد الطبيعة أو ضد بعضهم البعض وقد قال المسيح أن معركة هائلة ستقوم وينهزم الشريرون ويموتون ويعيش بقية البشر فى سعادة على أرض تتحول إلى جنة لقد كان الفارق بين المسيحية والديانات الأخرى القديمة مثل الفارق بين الموسيقى الكلاسيكية أو موسيقى الجاز أو بين الأدب العشيم وما تكتبه الصحف اليومية.

فلقد كان الناس يتطورون وعقولهم صارت أكثر عمقا وأصبحوا بحاجة إلى ديانه أعمق لا الهة الإغريق القديمة والتى عفى عليها الزمن واتخذت أسماء رومانية وقد كانت المسيحية أكثر نبلا من الديانات السابقة وهذا سر قوتها. فالإنسان ليس حيوانا على الإطلاق والبشر يحاولون باستمرار التخلص من الجانب الحيوانى فيهم ومن الطبيعة التى تعاملهم كأنهم حيوانات وكانت المسيحية هى أول ديانه تقول:

«لستم حيوانات»... «أنتم أرواح خالدة» وهذا هو ما كان كل شخص يريد أن يعتقه فى تلك المرحلة من تاريخ البشرية.

وحظت المسيحية وسط الديانات القديمة والمادية الغبية التى تميز الحضارة الرومانية ووسط جمود الديانة اليهودية التى يعارضها كهنتها وسار المسيحيون الأوائل فى ساحة الحلبة وهم يغنون وتملأهم السعادة رغم أنهم يساقون للنار أو طعاماً للأسود.

فإذا كانت أمالهم قد فشلت فى أخر لحظة فإنهم يعزيهم الأمل فى أن يتم لهم البعث حيث يجلسون على يمين المسيح يستمتعون برؤية جلاديهم يتعذبون فى جحيم الأخرة.

من كل ما سبق تتلخص الدراسات الجنسية أن تاريخ الجنس هو نفسه تاريخ الحضارة وأن الحب هو نفسه الشهوه والرغبة والجنس.

من هنا نصل إلى أن فسيولوجيه الجنس تتحدد فى أن الحيوان المنوى يحمل صـفـات الأب وكـذلك البـويضـة تحـمل كل صـفـات الأم.. الطـول - القـصـر لون العيون.. لون الشعر وكل التفاصيل فى شفرة سرية عن تلك الخلايا الجنسية التى تتحد مع بعضها لحظة الاخصاب فيتكون الجنين.

وعندما تتحدد صفات المولود الجديد التى هى خليط من صفات الوالدين وأن التصميم العام للجهاز التناسلى سواء فى الذكر أو الأنثى أساسه وجود غدة جنسية يتصل بها مجموعة من الأنابيب التى تحمل ما تنتجه تلك الغدة إلى حيث تؤدى وظيفتها.

للمراهقة.. أسرار وحكايات

يجد الشاب فى الفتاة التى يحبها كاتمة لأسراره وحكاياته وتكون الأسرار فى بدايتها البسيطة كنكته أو فكرة خاصة أو اختبار مرّا وربما استعملا المراهقات بعض كلمات المحبين التى ترمز فيها كلمة أو تعبير ما إلى اسم محبب إليهما يتخذانه تعبيراً عن هذا الحب.



إلا أن الأسـرار مـهـمـا كـانـت بسيطة لا يمكن بحثها إلا فى خلوة لذلك فـعندمـا يحب شـاب فـتـاة تراهـمـا ينشـدان العـزلة والانفـراد للتحـدث عن أسـرارهـمـا وشئونهما فيعبر كل عن مشـاعره وأحاسيسه تجاه الآخر كما يناقشان خططهما للمستقبل لذلك نجد أن الحب ينمو بسرعة عندما يقضى الحبيبان وقتا أطول مـعـاً إذا أن كل محب يتمنى أن يبث الآخر مشـاعره ولوعتـه وعـذابه عند الفـراق ومـعظم الأحـاديث تدور حـول الزواج والعـقـبـات والمشكلات وقـد يعـجـز

الحبيبان عن مواصلة الحب إذا كان موعد الزواج لا زال بعيداً ومع فقدان الصبر يأتى السؤال «هل يمكن أن ننتظر طويلا قبل أن نتزوج طالما أن حبنا حقيقى وأصيل ونشعر أننا مخلوقان لبعضنا البعض.

والمراهقان الصغيران لا يكونان قد نضجا بعد للأقدام على الزواج عندما يتحدان برباط وثيق يسهل عليهما أن يختبرا الحب والفرح الذى يشعران به عند اللقاء فالطريقة المثالية هى أن تظل الصداقة تحت سيطرة العقل وألا تتطور بسرعة ويجب إفساح المجال للتفكير الحكيم مثلما يفسح المجال للتمتع بالأوقات الطيبة فبعض هذه الأفكار الرصينة الجدية قد تحول دون ارتكاب حماقات تسبب لهما ندماً يظل للأبد سواء للفتى أو الفتاة.



فالمراهقة المبكرة ليست الوقت الملائم لوقوع الشاب أو الفتاة فى حب جارف خطير عواقبه وخيمة وأنا فى الفصل السابق توصلت بعد بحثى فى العديد من الدراسات أن الحب ما هو إلا تهيئة عواطف المراهقين للرغبة والجنس وهذا الموضوع برمته فى منتهى الخطورة وحتى فى آخر سنوات المراهقة يجب مراعاة المسائل الجادة مثل الامكانات المادية والحصول على مؤهل دراسى مناسب. أما الفتاة الطائشة التى لا تفرق بين الشاب الجاد والشاب اللعوب فهى فتاة لن تجنى إلا العواقب الوخيمة والعار والذل ونبذ المجتمع لها والكلمه إلى الفتاة.. يجب ألا تبدأ هى أبداً فى أخذ زمام المبادرة بالاعتراف للشاب بأنها تحبه لأنه فى هذه الحالة سوف يخاف منها تثاوره الشجون والهواجس بشأن أخلاقها.. فالفتاة يجب أن ترفض موعداً من الشاب الذى يلاحقها وهى التى ترفض دعوته لمشاهدة فيلم فى السينما ولابد أن تدرك هى أن الشاب صاحب الأخلاق والمبدأ يرفض مثل هذه الأمور.

إن سير العلاقة الخاصة نحو الزواج يكون سريعاً وخطراً إذا قضى الحبيبان وقتا أطول ولكى تسير العلاقة فى مسار طبيعى بعيد عن الخطر يستحسن أن تكون الفتاة والشاب معاً ضمن فريق من شبان أخرين أو أصدقاء أكبر سنا منهما عندما يكونان معاً .وأنت كمراهق تكره النصيحة وتكره من يوجه لك اللوم على تصرفاتك فأنت فى نظر نفسك سيد الموقف وصانع قرارك بيدك فأنت لا تحب أن يحذرك أحد والديك من مغبة علاقة تساق فيها مع فتاة إن رد فعلك سيكون عنيفاً ولن تستمع لأى تحذير ولن تنفذ أى نصيحة وسوف تهاجم قائلا.. وما المانع فى أن أحب من حقى أن أعيش.. أنت يا والدى كنت متزوج فى مثل عمرى الآن وكان عندك أولاد. قبل أن تلومنى لوم نفسك لماذا لم توفر لى المال والامكانات حتى يتسنى لى الزواج والعيش عيشة كريمة مع من أحب بدلاً من إعطاء التحذيرات والنصائح وهذا الكلام صحيح إلى حد كبير فالشباب اليوم فى حالة من الضياع النفسى وهو يجد نفسه فوق الأرصفة لا يجد عملاً بعد عناء المذاكرة والجامعة والمال الذى صرف حتى حصل على البكالوريوس أو الليسانس. إنه الآن ضائع فى الطرقات وعلى النواصى.. بلطجى أحيانا وهو يطلب المال من أمه تاره ومن أبيه تارة أخرى ماذا يفعل؟ وهى الأخرى الفتاة ماذا تفعل وهى ترى العنوسة ولا جديد لا مال ولا وظيفة وها هو الجمال فى طريقة إلى الزوال.

وبالرغم من أن نوايا كل من الفتاة والشاب قد تكون قائمة على الحب بمعنى أنها شريفه وتهدف إلى الزواج إلى أن الوقت واليأس والملل والصراعات والخلافات والمشاكل القائمة بين الأسرة والشباب تودى إلى الوقوع فى الخطر والمحذور.

الاسترسال فى العلاقات المحرمة

عندما يخلو الشاب بفتاته يتناول حديثهما شئون الحب والغرام ومثل هذه المناسبات تقوى الحب وتزيده فى البداية.

لكن الميل البشرى الطبيعى عند الحبيبين هو عدم الاكتفاء فى التعبير عن الحب بالكلمات فقط أو العبارات المنمقة وحسب بل أيضاً بالملاطفة والملامسة الجسدية ولهذا السبب يفضل المحبان أن يجلسا بجوار بعضهما ويضع أحدهما يده فى يد الأخر لكن هذه الميول الطبيعية قد تؤدى إلى ما هو أبعد من مجرد اختبار الملاطفة المشروعة إذ أنها تزيد من جاذبية تلك العلاقات بين الفتاة والفتى تلك العلاقة التى لا تجد تعبيراً صحيحاً لها إلا بين الزوج والزوجة ولا يجب أن تقع بينهما أبداً إلا بالرباط المقدس الذى يباركه الأهل والأصدقاء وأنت أيها الشاب كمراهق تثق فى مقدرتك التامة على توجيه عاطفتك ولا تنجرف فى تيار عاصفة كفيلة بأن تقتلعك من الجذور وأنت أيضاً قادر على وضع الحد الفاصل بين المشاعر الخادعة التى باسمها تستطيع أن تجعل الفتاة تنجرف فى علاقة خطرة لأنها طبيعة المشاعر الجسدية التى تثار بفضل الملامسة والقبل وما إلى هذه العلاقات التى تبدأ بنوايا طيبة ثم تنقلب إلى علاقات مشبوهه سببت لهم التعاسة والألم والندم غالبا ما تعانى منها الفتاة وحدها. لكنك تجادل عزيزى المراهق قائلا. هل أنا لا أستطيع أن أحكم نفسى وسلوكى عندما اختلى بحبيبتى؟ أجل أنا أعنى ذلك وأقول بالتأكيد أنك لن تكون على قدر المسئولية فالطبيعة تفرض نفسها بقوة عليك وكم من الشباب تعرضوا لمثل هذه التجربة وحدثت الكارثة إنها الغزيرة يا صديقى التى تدعوك بقوة لاكتشاف المجهول والمجهول فتاة لا زالت بريئة أحبتك بقوة ووثقت بحبك واعتقدت أنك سوف تتحدى العالم من أجلها لكن مع أقل غلطة تبتعد وتندم وتتهمها قائلا أنت السبب؟ لذلك عليك يا صديقى حتى لا تقع فى هذه الكارثة.

أولا أن تتعرف على فتاة سلوكها طيب أخلاقها فوق الشبهات لها أسرة قوية

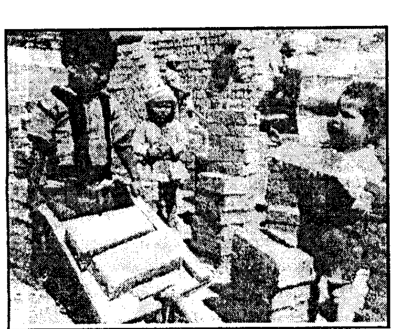
تراقب تصرفاتها ولا تتركها تسير على هواها.. وثانياً تجنب الأحاديث الغزلية والودية ذات الصفة الجنسية و التي تدخل بمد اخل غير سوية تؤدى إلى الخطأ لذلك من سمات الرجولة أن تمتنع عن الانفراد بها وتتحاشى أن تلفت نظرها بقدر الامكان.

وقد تكون مشاكل المراهقين نتيجة كما يعرفه الكبار من تجارب قد مروا بها فباتوا حذرين من إنفراد الخطيب بخطيبته وفرض رقابة مشددة على حركاتهما تحسباً لنتائج غير مرجوة مما يغضب الخاطب فى كثير من الأحيان وكذلك الخطيبة ولا تدرى أن الأهل هم أكثر الناس حرصاً عليها وعلى مستقبلها وكم من خطبة قد فشلت وتعسرت بسبب أن الأهل تركوا الحبل على الغارب لابنتهم حتى لا تغضب فانفردت بخطيبها مرات ومرات ووقع مالايحمد عقباه.

وهذا الكلام لا يقال للمراهقين فقط بل أيضاً يقال للمتزوجين الذين يفاخرون بسمعتهم يحتاطون لكى لا يتهموا بالخيانة الزوجية فعندما يدخل رجل متزوج باب أحد البيوت ويجد المرأة بمفردها فإن اللياقة تجبره أن ينصرف ولا يدخل البيت فى غياب صاحبه حتى لو كان قصده وسمعته فوق الشبهات فمن غير الانصاف أن يخاطر بسمعته فنحن لازلنا فى مجتمع يحكمنا بعاداته وتقاليده وإذا كانت تقاليد المجتمع المحافظ تتطلب حتى من المتزوج أن يحتاط للأمر لئلا يسىء إلى سمعته.. وأنت أيها الرجل الصغير عليك أن تتعرف على طبائع مجتمعك وتقاليدك والا تتنصل من جذورك وتقول.. أنا لا أريد التخلف أنا رجل عصرى وتدور فى دائرة العصرية وترتدى أحدث الثياب ولا تضع العطور وقد تدفع التجربة الفتاة لإهمال أمور الحشمة الاجتماعية أحيانا لأنها تصغى لرأى المجتمع الذى يعتبر أن الفتاة التى تتقيد بالنواهى الخلقية والأدبية تتدنى شعبيتها هذه الفكرة القائلة بأن الشعبية تشترى بالتساهل فى الأمور الجنسية هى خدعة شيطانية ماكرة وكل شاب يستعمل حجة كهذه فى تصرفه مع الفتاة يظهر أن اهتمامه بالفتاة التى استسلمت له.

إذن فرجولتك وسعادتك الحقيقة فى معاملاتك الاجتماعية تتوقف على اتخاذك اجراءات معقولة لتجنب تلك الظروف التى تغريك بممارسة الرزيلة قبل أوانها فتفقد صوابك ورجولتك فأفضل متعة هى المتعة النفسية..

أنا محبط.. ماذا أفعل؟



المشاعر مرتبطة بشكل مباشر بمقدار الطاقة العصبية المتوافرة لديك فعندما تمتلك طاقته وافرة تشعر بالتفاؤل والشجاعة وعندما تتعب أعصابك وتستنفذ مخزونك من الطاقة العصبية تكون حزينا مكتئباً إذاً فالشخص المريض جسدياً يشعر بالغم والحزن لأنه لا يملك طاقة عظيمة كتلك التى كان ينعم بها وهو فى صحة جيدة لكن عندما يكون الشخص سليما وغير متعب يكون واثقاً فى نفسه وغير خائف وأنت كمراهق عندك الكثير من الطاقة العصبية المتوافرة لكن هناك العديد من الطرق التى يمكنك بها أن تستنفذ هذه الطاقة. الحياة جذابة وفيها العديد من الأمور الممتعة الجديرة بالاستكشاف وأنت لا تريد أن تشعر أنك محاط بأى نوع من القيود البدنية أو العصبية التى قد تعوقك عن تنفيذ بعض الأمور التى تميل إليها والتى تستنفد مخزونك من الطاقة العصبية بسرعة أعظم مما تظن.

المشاعر تكون فى طور المراهقة مرهفة جدا ويصعب تحديد المكان الذى تنبثق منه أو تذهب إليه فهى تظهر وتختفى بطريقة حرية بالتأكيد هناك ظروف لها تأثير محدد على مشاعرك فعندما يمتدحك صديقك تشعر بالفرح وعندما تسير الأمور على خير ما يرام فى المدرسة أو عندما تنجح فى أداء عمل صعب تكون سعيد أو مسروراً لكن عندما يكلمك صديقك بشدة أو تجده تغضب وتنقبض على نفسك وغالباً ما يرافقك هذا الشعور بالاستياء طوال النهار وقد تجد نفسك

تعامل شخصا بريئاً كما لو أخطأ إليك. أما فيما يتعلق بالتأثير على مشاعرك فإن الظروف ذاتها قد تثير فيك شعورا معينا اليوم وشعورا مختلفا غداً.



فى بعض الأحيان تكون حساساً بحيث يبدو وكأنك تبحث عن مشكلة فإذا طلبت منك والدتك عمل شئ تصورت أنها تضطهدك وهناك أوقات أخرى تشعر فيها بالفرح والسرور والشجاعة والتفاؤل وأحيانا تلاحظ أنك تكون متضايقاً ومحطما فى اليوم الذى أمضيت فيه سهرة طويلة وتعرف أيضاً أنك تحتاج إلى يوم أو يومين حتى تعود إلى زخم الدراسة والمدرسة بعد الأجازة وذلك لأنك استنفدت مخزونك من الطاقة الجسدية وعليك أن تعطى وقت لبطاريتك لكى تشحن من جديد وعندما يكون مخزونك من الطاقة العصبية منخفضا تشعر بالاكتئاب.

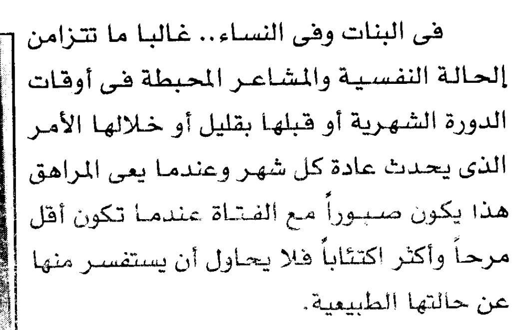
والعامل الآخر الذى يجعل مشاعرك متأججة هو أنك أمتلكت مؤخراً صفات البالغين فصرت تتمنى أن تصنف مع الكبار فصفات البلوغ قد نضجت عندك بحيث أنه أصبح من الطبيعى أن تتساءل كيف سيستقبلك الكبار وإذا ما حدث منك مكروه ستعتبره موقفاً شخصياً وتشعر بالاكتئاب وإذا عارض أبوك أو أمك ذهابك إلى السباحة مع أصدقائك أو عندما يكون هناك عمل لتقوم به في المنزل ساعتها سوف تشعر أنهم يفقدون الثقة بك والحقيقة أن الأم والأب يقصدان ذلك ولكن من حيث أنك واثق فى موقف دفاعى.

واذ ستتقدم فى السن ستعلم ما تتوقعه فى علاقتك مع بقية الناس سوف تدرك أنهم يحترمونك حين تعمل الأشياء المحببة ويستاؤون من كل سلوك مشين يتجلى منك إذا كان لا ينسجم مع مقاييسهم ستتعلم أيضاً أن أشخاصاً معينين يتميزون بالظرف والهدوء، ستتعلم أيضاً كيف تراعى ظروف الأشخاص الذين لا

يشعرون بصحة جيدة فى أيام معينة فعندما يبدو شخص كهذا مشاغباً لا تحقد عليه لأنه أحياناً يشعر بالانقباض.

وأحياناً يشعر فى يوم من الأيام أنه أفضل منه فى يوم آخر وإذا كنت تسجل مذكراتك يومياً ثم رجعت إلى ما دونته أو ثلاثة ستصاب بالدهشة عندما تلاحظ أن الفترات التى شعرت فيها بالشجاعة والتفاؤل جاءت فى أوقات منتظمة فمزاجك المرح يتعاقب مع فترات انحطاطك النفسى لأن مشاعر المراهق دائما متذبذبة فتظل اسبوعاً عالية واسبوعاً منخفضة.. يوم سعيد تضحك وتطلق النكات ويوم عصبى المزاج سريع الغضب كثيراً المشاجرات خاصة مع أقرب الأقربين كالأم والأب والأخوة.

فروق جوهرية



فى البنات وفى النساء.. غالبا ما تتزامن الحالة النفسية والمشاعر المحبطة فى أوقات الدورة الشهرية أو قبلها بقليل أو خلالها الأمر الذى يحدث عادة كل شهر وعندما يعى المراهق هذا يكون صبوراً مع الفتاة عندما تكون أقل مرحاً وأكثر اكتئاباً فلا يحاول أن يستفسر منها عن حالتها الطبيعية.

لكن الأولاد والرجال يختبرون أيضاً تغييرات دورية فى مشاعرهم. هذه التغييرات لا تتطابق مع أى وظيفة مقابلة للعادة الشهرية عند النساء لذلك فهناك فرق أعظم بين الرجال مما بين النساء فى الفترات الزمنية الفاصلة بين أوقات الابتهاج والفرحة، وطالما تدرك أن مشاعرك أيها المراهق تختلف من وقت لأخر فلن تنتقد نفسك أو الأخرين عندما يشعرون بالاكتئاب لكن حتى مع هذا الفهم يستحيل أن تتعرف على طريقتين أو ثلاث عليك أن تطبقها على نفسك لتقلل من شعورك

بالاكتئاب وتتمكن من متابعة عملك بالرغم من مشاعرك فعندما تتعلم ضبط مشاعرك وجعلها طيعة لك ولكى تنجح فى ضبط مشاعرك تذكر بأنها تتوقف على مقدار الطاقة العصبية المتوافرة عندك فالطاقة العصبية تخرج عندك دورياً مرة بالتفاؤل ومرة بالاكتئاب فإذا احتفظت بهذه الطاقة الجديدة سيكون عندك ما يكفيك لتجاوز تلك الفترة التى قد تشعر فيها بالانحطاط بكلمة أخرى عندما تصعد ثلاث درجات مرة واحدة ترهق نفسك قليلا وعندما تسهر إلى ساعة متأخرة من الليل.. أعلم أن فقدان النوم يستفذ احتياطى الطاقة العصبية عندك ويعجل شعورك بالاكتئاب الذى يطول ويتكرر.

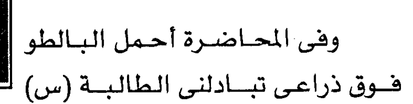
إين عقلي؟



إن كلمة «افترض» هى واحدة من مفردات اللغة التى تمتعك وأنت تتحدث عنها وهى باب إلى مرحلة رائعة من النشاط الذهنى ألا وهو الخيال ففى كل مرة ينطلق فيها خيالك تبدأ أفكارك بكلمة «أفترض» وإذ تبدأ بها قد تأخذك أفكارك بعيداً بحيث تصبح مثيرة أو هادئة أو مجنحة تبتعد بها لأبعد سماء وسنوات المراهقة هى سنوات الخيال والاحلام أن تكون القوى الذهنية فى أقصى حالات اليقظة والحذر ويكون شغلها الشاغل هو الاستطلاع فتجد لذة فى استكشاف الغابات والحقول والجداول والتلال كما تحب أيضاً استكشاف الآلات وطالما تجد الفرصة سانحة تجد لذة فى العبث بها وإعادة تركيبها. وفى خلال فترة المراهقة تستكشف قدراتك البدنية وتفتخر بتنمية عضلاتك أو إتقان لعبة كرة القدم وفى سعى المراهق لاشباع هذه الرغبة فى الاستطلاع أن يستكشف قدراته العقلية وأن التخيل هو أحد وسائله المحببة لمتابعة استكشافه وللتأكد من فهم ما نعنيه بالقوة الخفية للعقل دعونا نخصص وقتا لتخيل بعض الأشياء إنه من

الطبيعى أن نبدأ بكلمة «افرض»

أفرض.. تخيلات مراهق



أننى الأن قـد حـصلت على الثـانوية العـامـة ويؤهلنى مـجـمـوعى لدخول الجامعة وعلى وجه التحديد كلية الطب.

وفى المحـاضـرة أحـمل البـالطو فـوق ذراعـى تبـادلنى الطالبـة (س) الإعجاب على الرغم أنها مليونيرة لكنها تتحدى العالم من أجلى وترفض كل من تقدم لها وتهدد والدها بالانتحار إن لم يوافق على زواجنا وأمام إصرارها يوافق الأب مجبراً على طلب إبنته الوحيدة.. وأصبح طبيباً شهيرا يشار إليه بالبنان اسكن القصـر الذى كـان يمتلكه والدها واتنقل من بلد إلى بلد بالطائرة ومـعى طبيبة صغيرة أدرس لها رسالة الماجستير بعد أن أصبحت زوجه مملة لكنى الأن أمتلك الثروة ولم أعد بحاجة إلى مالها ولا مال أبيها إننى طبيب موهوب هكذا أجمع كل من يعرفنى لازال المراهق يغوص فى خيالاته رغم صراخ أمه الذى مـلأ الشقة لأنه لا يسمعها ودائما يعيش فى عالم الخيال برغم أنه راسب للعام الثانى فى الثانوية العامة.

هذا نوع من أحلام اليقظة بالنسبة للمراهق الذى تظلم الدنيا فى وجهه ولا يجد طاقة نور كما يقولون.

عزيزى الشاب الصغير من سمات الرجولة أن تفيق من هذه الخزعبلات وتنظر حولك الأمم المتحضرة كانت دائما تقوم أعمدتها على عقول أبنائها.

تفهم أن فترة المراهقة فى حياتك سوف تزول وتمر بسلام فلا تدعها تسرق من عمرك الوقت الذى أنت بحاجة ملحة إليه..

هيا انهض.. ونحى الحلم جانبا.. كن نظيفاً مرتبا.. صحيحا نفسياً وجسمياً إنك الأن تقف على أعتاب الرجولة لابد أن تكون فى وضع إيجابى فى صحتك لتكون سندك الأمن للمستقبل أيها الشاب سر على بركة الله فى الأرض وعش مرفوع الرأس وتحلى بالفضائل واعلم أن الأرض لا تضن إلا على المتوكلين.

عزيزى أدم

عزيزتى حواء أنا فى أنتظار رسائلكما الخاصة ومشكلاتكما النفسية لأضعها بين طيات كتبى حتى إذا ولى الشباب تذكرتما.. ما حدث لكما بين أحضان الكلمات

العنوان

الدقهلية ـ السنبلاوين- ميت غريطه-

فاطمه الزهراء فلا

الفهـــرس